وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دلالة التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي الآداب واللغة العربيّة
تخصص: علوم اللسان العربي.

إعداد الطالبة:
سارة سعيد

إشراف الأستاذة:
أسماء زروقي

السنة الجامعيّة:

1434_1433هـ
2013_2012م

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾

{سورة الكهف: الأية 109}

شکر و عرفان

بداية الشكر إلى الذي لا إنحاء إلا لفضله ولا هداية إلا بأمره ولا توفيق إلا بإذنه ولاتقدم إلا بتسهيل منه، الحمد لمن يشهد الحرف في حضرته وتعجز الكلمات ن ْ تدور في فلكه، الحمد لله أولاً وآخر ً ا ظاهر ً ا وباطن ً ا.

إلى من حضيت بتوقيع اسمها على مذكرتي، إلى من نقول فيه:

لَ ـمِ الهُ عل ِ مَ وفِيه القَ ْ جِيلاَ لَ ـدَ المعُلمُ أن يَ ْ كُونَ رَسَ ُ ولاَ

إلى أستاذتي المشرفة: "أسماء زروقي" أسمى معاني التقدير والإحترام ،والتي كان لها الفضل الكبير في إخراج هذا البحث إلى النور.

إلى من قال فيهما الله (عز ّ وجل): ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾

سورة لقمان /الآية:14.

"رحمهما الله "

إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث ،إلى جميع أساتذة كلي ّ ة الآداب واللغات ،إلى من وجه ونصح وصوب ما إعوجاج من هذا البحث.

إلى أخواتي الواتي كانتا السند الأصلي لي واللواتي تحملن معي أعباء هذا البحث "إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل"

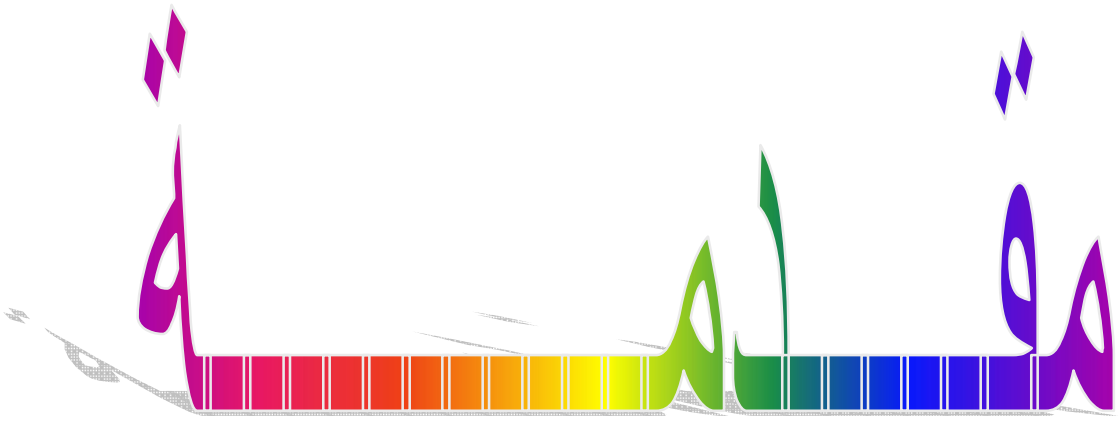
مقدمة

%

إنّ اللغة أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما عرّفها ابن جني ـ، وهي الوعاء الأوسع والكيان الاجتماعي الذي حظي باهتمام الدارسين قديمًا وحديثًا و هي أداة التواصل والتخاطب بين البشر؛ إذ لا وجود لإبداع أو نتاج فكري لدى الأمم في غياب اللغة، فالإبداع الفكري مرهون بوجودها وقائم على نموها وارتقائها.

إنّ اللغة تلك المقاطع الصوتية، والحروف المركبة الغنيّة بمعانٍ وطاقات دلاليّة مختلفة وهي المادة الأولى لتأسيس التراكيب اللغويّة وهي حاملة طاقات المبدع وبراعته في التعبير عن المشاعر والأفكار. ويدرس التراث اللغوي دراسة متأنيّة يجد أنّ العربية من أقدم اللغات الضاربة في عمق التاريخ ؛ فقد استطاعت أن تحافظ على أكثر خصائصها الدلاليّة مقارنةً بغيرها من اللغات، كما استطاعت أن تحوي رصيدًا ضخمًا من الألفاظ والتراكيب وطرائق التعبير والمعاني العامة والدقيقة.

بناءً على ما سبق، فقد تشعبت مباحثُ تقسيم الكلام اللغويين في عصرٍ مبكر، حتى حذا بهم الأمر إلى تقسيم الكلام إلى عشرة أقسامٍ ثم اختصر شيئًا فشيئًا، إلى أنْ حصر في قسمين رئيسين: هما الخبر والإنشاء.

وما من شك أنّ هذا التقسيم قد حفلت به كتب اللغة ، لاسيما كتب البلاغيين ، الذين أفردوا فصولاً فيها ، فقد تحدّثُوا عن التركيب الخبري والتركيب الإنشائي ،ويعد" رضي الدين الإستراباذيّ" من أولى التركيب الإنشائي العنايّة والاهتمام ، حيثُ صرّح بإنشائية التراكيب اللغوية في" شرحه على الكافية" ، فحاول وهو يستقرئ كلام العرب وتراكيبها الوقوف على خصائصها النحويّة والتركيبيّة والدلالية ، فاستطاع بذلك أنْ ينفذ إلى الأسس الفكريّة للجملة الإنشائيّة .

وإذا كان اللغويون القدماء قد أولوْا عنايتهم، واهتمامهم بالتركيب الإنشائي فإننا لا نقلل من أهميّة جهود المحدثين الذين صرفوا جهودهم لدراسة هذا التركيب بأسلوب

تعليمي إلاّ أنّ بعضهم حاول التوسع في دراسة التركيب فأولاه العناية والاهتمام ككتاب: "الأساليب الإنشائية في النحو العربي "،"لعبد السلام محمد هارون"، و"دلالات التراكيب(دراسة بلاغيّة)"، "لمحمد محمد أبو موسى"، و"الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة" ،" لخالد ميلاد"، وغيرها من الكتب التي تناولت هذا الموضوع من جانب أو آخر.

لأجل ذلك جاءت الدراسة الموسومة بـ:دلالة التراكيب الإنشائيّة في معارضات أحمد شوقي" لتطرح الإشكال الآتي:هي التراكيب الإنشائيّة باعتبارها قسماً من أقسام الكلام؟، وما مفهوم المعارضة؟،وما مدى استخدام وتوظيف الشاعر أحمد شوقي للتراكيب الإنشائيّة في معارضاته؟وما مدى دلالة الأساليب الإنشائيّة على الأغراض البلاغيّة الظاهرة وعدولها عنها لأغراض خفيّة تُفهم من السيّاق؟،مع الوقوف على الدلالات المتمخضة عنها.

وقد تبنيت دراسة هذا الموضوع لعدة دوافع أذكر منها:

رغم كثرة البحوث التطبيقيّة على الشعر الحديث وشعر أحمد شوقي بالخصوص إلاّ أنني لا أكاد أجد في مكتباتنا بحوثاً تطبيقيّة على المعارضات عامةً ومعارضات أحمد شوقي خاصةً هذا مادفعني لهذه الدراسة وأخص بالذكر دلالة التراكيب الإنشائيّة في معارضاته.

وللإجابة على هذه الإشكاليّة جاء البحث مبنياً على الخطة الآتيّة:

مقدمة ومدخل وفصلين نمهّد في المقدمة أهميّة البحث وغايته وأشرنا إلى أهمية هذا التركيب في التراث اللغوي ، وعناية القدماء والمحدثين به، أما المدخل فوقفنا فيه على تعريف المصطلحات المفاتيح لهذا البحث فتعرضنا لمفهوم الإنشاء ثم مفهوم الخبر، ولمدى عناية النحويين والبلاغيين بهمثلم عرّفنا المعارضة وهي مجال الدراسة.

أما الفصل الأوّل: الموسوم بـ: (دلالة التراكيب الإنشائية الطلبيّة في" معارضات أحمد شوقي")

قسم إلى خمسة عناصر:

أولا: دلالة أسلوب الاستفهام في معارضات أحمد شوقي.

ثانيًا: دلالة أسلوب الأمر في معارضات أحمد شوقي.

ثالثًا: دلالة أسلوب النهي في معارضات أحمد شوقي.

رابعًا: دلالة أسلوب النداء في معارضات أحمد شوقي.

خامسًا: دلالة العرض والتحضيض والتمني في معارضات أحمد شوقي.

مستنتجين دلالة عدول هذه التراكيب عن معناها الأصلي في المدونة.

أما الفصل الثاني : الموسوم بـدلالة التراكيب الإنشائيّة غير الطلبيّة في المدونة فقسم إلى أربعة أقسام: أولا: دلالة أسلوب التعجب في معارضات أحمد شوقي.

ثانيًا: دلالة أسلوب المدح والذم في معارضات أحمد شوقي.

ثالثًا: دلالة الندبة والاستغاثة في معارضات أحمد شوقي.

رابعًا: دلالة أسلوب القسم في معارضات أحمد شوقي.

وذيّل البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم نتائجه المتوصل إليها مع ذكر قائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها وفهرس تحليلي للموضوعات.

والمعلوم أنّ العلاقةين التراكيب الإنشائيّة وما تنتجه من دلالات استدعت منا الاستعانة بالمنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي ، القائم على استقراء النصوص والنّظر في جهود النحويين والبلاغيين مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي الذي لايكتفي

بالوصف والتحليل بل يرصد جميع صور التراكيب الإنشائيّة في معارضات أحمد شوقي مع ابراز الدلالات المتمخضة عنها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث جملة من المصادر والمراجعو ّعت بتنوع الموضوعات فمنها القديمة، ك: مفتاح العلوم للسكاكي، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني وشرح المفصّل:" لابن يعيش"، والإنصاف في مسائل الخلاف لإبن الأنباري، والكتاب: لسيبويه، ومنها الحديثة ككتاب :في الإنشاء لإبراهيم شمس الدين،و علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسمو علم المعاني في الموروث البلاغي لحسن طبل، والبلاغة الواضحة لعاطف فاضلمحمد، و غيرهم من الكتب التي تحيط بالموضوع.

ومن سنة الله في خلقه أن يعترض الباحث بعض الصعوبات للوصول إلى مبتغاه، ومن الصعوبات التي اعترضتني في البحث:

_كون الموضوع ذو علائقيّة وتداخل مع فروع أخرى(كالبلاغة والتداوليّة وعلم التركيب ونحو الجملة ووظائفها) استدعى مني جهداً للبحث عن المراجع بتنوع موضوعاتها، وضرورة الإحاطة بهذه العلوم في وقت قياسي.

_اتساع الآراء واختلافها في طبيعة التراكيب الإنشائية بين طلبيتها وعدم طلبيتها ما استدعى مني دقة في التمحيص والتحليل.

وختاماً آمل أن أكون قد قدمت بحثاجديرا بالقراءة، غير أنه لا شيء يكتمل إلاّ واعتراه النقص، كما لا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة:(أسماء زروقي) التي تحملت معي أعباء هذا البحث.

" وأسأل الله التوفيق"

المدخل

1 _الإنشـــاء:

لغةً : الإيجادوالإحـْداثوالاخـْتراع، أو هو مصدر"نشَأَ" [1]نشَأَ شأَفشَ أَانشاء ً ا؛ أي اختراع ً ا.

اصطلاح ً ا: هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذبولا يصحّ أن يقال لصاحبه إنّه صادق فيه أو كاذب، وفي موضع آخر:

1. **المعنى المصدري**: وهو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته في الخارجتَطابقْ أَو لا تطابقْ .

2. **المعنى الاسمي**: وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة(2).

وجاء في معجم المصطلحات:«أنّ الإنشاءهو ما لا يصح أنْ يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب»(3).

وينقسم الإنشاء إلى قسمين : طلبي وغير طلبي ، فأما الطلبي هو ما يستدعي مطلوب ً ا حاصلاً وقت طلب وهو : الاستفهام ، الأمر، النهي، النداء، الدعاء، العرض، فهذه الأساليب لا تخبرعن شيءولا تنسب شيئ ً ا إلى أحدإ،نّ ما تطلب عمل شيء فأنت تأمر، أو تنهي، أو تسأل، ولذلك سميت إنشائية، لأنّها تطالبك أن تنشئ شيئ ً ا بالأمر، أو النهي، أو الاستفهامفليس واحد ً ا من ذلك إلاّ وأنت مطالبٌ معه فعل شيئاً .

---

(1) _ ينظر: إبراهيم شمس الدين : في الإنشاء، دار الكتب العلميّة، (بيروت_ لبنان) ط 1،(2002 م)، ص:38.

(2) __ينظر: أحمد مصطفى المراغي:علوم البلاغة البيان ،المعاني، البديع، دار الكتب العلميّة ، (بيروت _لبنان) ط3، 1993 م، ص:62.

(3) _ ينظر: محمد أحمد قاسم : علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م، ص:282.

أما النوع الثاني :غير الطلبيوهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب وله صيّغ وأساليب عديدة منها : صيغ المدح و الذم، التعجب وصيغ العقود، أسلوب القسم،الوّجاء، أسلوب الشرطهيث لم تلقى هذه الأساليب اهتمامًا من قبل البلاغيين لأنّهم يعتبرونها أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء(1).

وسنعرض فيما يأتي من هذا البحث لأقسام الإنشاء الطلبي وغير الطلبي مبرزين دلالة هذه الأساليب في معارضات أحمد شوقي .

(1)_ ينظر: أحمد مصطفي المراغي: المرجع السابق:ص:61_62، وينظر: جلال الدين محمد القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، منشورات دار مكتب الهلال، (بيروت _لبنان)، ج1،(د، ط)،(د، ت).

2 _الخـــــــبر:

لغة: خبز َ ،الخبير ُ ، من أسماء اللّه عزّ وجلّ "العالم ُ بما كان و ما يكون وخبرت ُ بالأمر أي علمته وخبرت ُ الأمر إذا عرفته على حقيقته وقوعه .

قال تعالى :﴿فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾(1) ،أي اسأل ْعنه خبيرًا بِهِ ر ُ .

والخبر ُ : ما أتاك نبإ عم ّن تستخبر ُ منه الخبر، النبأ،وجمعها أخبار ٌ ، و أخابير، فأما قوله تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾. (2)، فمعناها يوم تزلزل الأرض ُ تخبر ُ بما ع ُمِ ل عليها،خبرَه ُ بكذا،أخبره ُ نبأ،واستخبره ُ سأله عن الخبر،وطلب أن ْيخبره ُ ، ويقال تخبرالخبر و استخبر ه،إذا سأل عنِ الأخبار ليعرفها. (3)

اصطلاحًا :عرّ فه"قُدامه بن جعفر" في كتابة "نقد النثر" بقوله:« الخبر كل قول أفدت ْ به مستمعه ما لم يكن عنده،ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمّى جوابًا وليس في صنوف القول وفنونه ما يقع فيه الصدق والكذب ويستعملان في الخبر،والخطأ و الصّواب يستعملان في الجواب».(4)

فالخبر ما تقصد فيه المطابقة بين النسبة الكلاميّة والنسبة الخارجيّة (الواقع)،ويقصد عدم المطابقة بينهما فإن ْ تطابقت النسبة الكلاميّة والنسبة الخارجيّة فهو الصدق،وا ن لم تتطابق فهو الكذب مثل: فاز َ التلميذُ في المُباراة "، فالفوز هو النسبة الكلاميّة وحصول الفوز أو عدمه هو النسبة الخارجيّة فإن حصل الفوز تكون

---

(1)_ سورة الفرقان/ الآية: 59.

(2)_ سورة الزلزلة/ الآية:4.

(3)_ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، (بيروت_لبنان)، 1994م، مج4، مادة (خبر).

(4)_ ينظر:أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، ص:63.

النسبتان متطابقتان (فهو الصدق) إن لم يحصل تكون النسبتان غير متطابقتان (وهو الكذب).[1]

ويعرّف آخرون بأنّه ما احتمل الصدق والكذب لذاته ، قولنا ليدخل فيها الأخبار واجبة الصدق ، كأخبار الله تعالى وأخبار رسله، وواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوّة ،والبديهيّات المقطوع بصدقها أو كذبها فكل هذه إذا نظرنا إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملّت أحد الأمريْن ،أمّا إذا نظرنا إلى خصوصيّة في المُخبر، أوفي الخبر تكون متعيّنة لأحدهما وإن شئت قلت الخبر مالا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو الصدق فضيلة وإنفاق المال في سبيل الخير محمود.(2)

وملقي الخبر يقصد أمريْن:

1 _إفادة المخاطب الحكم الذي يجهله ، وتُسمى هذه الإفادة فائدة الخبر، كأن تقول لمن لايعرفك:"أنا فلانٌ "،فتفيده الحُكمُ الذي يجهله.

2 _إفادة المخاطب أنّه عالم بالحكم ويُريد إخبار المخاطب أنّه عالم بالأمر كعلم المخاطب به وتسمى هذه الإفادة (لازم الفائدة).

كأن تقول لشخص:"نشأَ فلانٌ ابنُ فلانٍ "، لتفيده أنّك تعرف نسبه لا لتخبره ببنوته لفلان.(3)

وقد لا يراد من الخبر فائدة الخبر، ولالزومه الفائدة ،إنّما لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام منها على سبيل المثال:

أ _الفخر والحماسة: يقول المتنبي:

الخَيْلُ واللَّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُنِي والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ

(1)_ ينظر:المرجع نفسه.

(2)_ ينظر: عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي:الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، (د_ط)،(2004م)،ص: 21.

(3)_ ينظر: المرجع نفسه.

ب _ إظهار الضعف والعجز: كقول الشاعر:

إن ّ الثّمانين وبلغتهُا قد ْ أوْجعتْ سمعِي إلى رجْعُان ِ

ج _التحسر والحزن: كقول الشاعر:

بكيتُك يا علي بمِ ْعِيني فما أغنى البُكاءُ عليكَ شيئا

د _ الاسترحام والاستعطاف: قول الشاعر:

ذنبي إليْكَ عظيمٌ و أنتَ أعظمُ منهُ .

هـ_التوبيخ:كقولك لمن يؤدي والديْهِ: الوالدين واجبٌ .(1)

(1)_ ينظر: إبراهيم شمس الدين: في الإنشاء، ص:36_37.

3 _الخبر والإنشاء بين البلاغيين والنحويين :

1 _الخبر: اهتم البلاغيُون والنحويون بالخبر في مؤلّفاتهم النحويّة والبلاغيّة إلا أنّ اهتمامهم بالخبر قد اختلفوا فيه فالنّحويون عرّفوا الخبر بأنّه: الاسم المرفوع الذي يسُند إلى المبتدأ ويحمل فيتمُ مع المبتدأ الكلام ومثاله حاضرٌ من قولك محمد حاضرٌ .(1)

فالخبر عند النحويين يُتم الفائدة وهو ما أسند إلى مبتدأ فهو مسند إليه .

يقول ابن مالك(ت672هـ):

والخبرُ الجزء المتمُ الفائدةَ كالله برٌ ، والأيادي شاهدةٌ

عرّف المصنّف الخبر بأنّه: الجزء المكمل للفائدة،ويردُ عليه الفاعل نحو: "قام زيدٌ "فإنّه يصدق على" زيد"أنّه الجزء المتم الفائدة.

وقيل في تعريفه إنّه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف ،لأنّه لاينتظم منه مع المبتدأ جملة ، بل ينتظم منه مع الفعل جملة.(2)

وينقسم الخبر عند النحويين إلىخبر مفرّد وغير مفرّد (جملة) ،(شبه جملة)،حيث يقول ابن مالك في ذلك:

ومفردٌ يأتي،ويأتي جملةً وهيَ الّتي مع الذي سيقتْ لهُ .

وإنْ تكُنْ إيَّاهُ معنًى اكتفَى بها كقولِكَ اللهُ حسيبِي وكفَى.(3)

فالخبر"جملةً"إنْ لم تكن هي المبتدأ فلابد من رابط يربطها بالمبتدأ.

---

(1)_ ينظر: محمد الصغير قائد العبدلي المفطري،الحلل الذهبيّة في التحفة السنيّة ، مكتبة الإمام الألباني للنشر والتوزيع، صنعاء ، اليمن، ط1،(1998م)، ص:172.

(2)_ ينظر:ابن عقيل بهاء الدين،شرح ابن عقيل عن ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، (د،ط)، 2009م ،ص: (163_164).

(3)_ ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد:المرجع السابق: ص164.

أما البلاغيون فقد اختلفوا في نظرتهم للخبر نجد عبد "القاهر الجرجاني"(ت471هـ) في كتابه دلائل الإعجاز يقول:«ما ينبغي أن يُعلم منه أنه ينقسم إلى خبر هو جزء من الجملة لاتتم الفائدة دونه،وخبر ليس من الجملة،ولكنه زيادة في خبر آخر سابق له فالأول خبر المبتدأ كمنطلق في قولك:زيدٌ منطلقٌ " والفعل كقولك:خرج زيدٌكلفواحد من هذين جزء من الجملة، وهو الأصل في الفائدة والثاني هو الحال :كقولك:جاء زيدٌ راكباً وذلك لأن الحال خبر في الحقيقة من حيث أنك تثبت بها المعنى، كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ وبالفعل للفاعل».(1)

من خلال التعريفين نجد اختلافاً في المفهوم ف "عبد القاهر الجرجاني يرى أن كل لفظ حقق الإفادة سواء أكان فعلاًأوما، أوحالاً فهو خبر للمبتدأ، أما النحويون فالخبر عندهم لايخرج عن كونه اسمٌ نُسِدُ إلى اسم مبهم ليُفسره.

ويعرفه آخرون بأنه كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته بغض النظر عن خصوص قائله، ويتحقق مدلوله في الواقع دون النطق به نحو:العلمُ نافعٌ "لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع ، ويقصد بصدق الخبر مطابقته للواقع ، وبكذبه عدم مطابقته له وقد قسم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أنواع :

1_**خبر ابتدائي**: وهو ما يلقى إلى مخاطب خالي الذهن عن مضمونه وهذا الخبر يستغني في نظرهم عن المؤكدات، لأن خلو ذهن المخاطب عن الخبر الذي يلقى إليه يجعله يتأكد في نفسه ويتمكن منها دون الاستعانة بالتوكيد مصداقاً لقول الشاعر:

أَتانِي هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

(1)_ ينظر:عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز،تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر،الناشر:مكتبة الخانكي القاهرة ، مصر، ط5،2004م ، ص:173.

2_الخبر الطلبي: وهو ما يلقى إلى مخاطب يتردد في تصديقه وهذا الخبر يحسن في نظر البلاغيين توكيده بمؤكد واحد كي يزيل هذا التردد. (1)

3 _الخبر الإنكاري: وهو ما يوجه إلى مخاطب ينكره صراحة، ومن ثم يصبح من اللاّزم توكيده بأكثرمن مؤكد بحيث تزيد المؤكدات في الخبر بزيـّادة درجة الإنكار لدى المخاطب، ومثال ذلك:قوله تعالى:﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلاً أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾فإ(2)ّ هؤلاء الر ّسل حين و ُجهو بتكذيبأصحاب القريـّة لهم وا ٍنكارهم لرسالتهم، قالوا: ﴿ إِإِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾ كذلك أكد الخبر بالقسـّم في قوله: ﴿ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾. (3)

فالبلاغيون يرون أنّ الخبر لابد فيه من مراعاة مقتضى الحال ، كما اهتموا بجانب المعنـّى في الخبر ، فالخبر يحتمل الصدق والكذب وهذا ما يوافق الواقع.

(1)_ ينظر: حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي ، مكتبة الإيمان بالمنصورة،ط2، 2000م ،ص:55.

(2)_ سورة"يس"/ الآية: 13_16.

(3)_ ينظر: حسن طبل: المرجع السابق،ص:55_56.

الإنشاء:اهتم به البلاغيون أكثر من النحويون وجل اهتمام البلاغيين كان منصبً ا على الإنشاء الطلبيالذي ألّفوا فيه الكثير ذلك أنّهم يعتبرون الإنشاء الطلبيخيرً ا نقل إلى الإنشاء.

حيث نجد الإنشاء عندهم هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لأنّ له نسبة كلاميّة فقط أما النسبة الخارجيّة (أي الواقع) فربما تتحقق بعد النُطق وربما لاتتحقق مثل الذهْبإلْى َالم َدرْسة ِ تلْب ْأثناء َ الدرس ِ وقوله تعالى أيْضً ا:﴿ يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾(1) فالنّداء طلب الاستحضار،وعقب النّداء ثلاثة أفعال: أمر ،لا يحتمل الصدق والكذب وليس هناك نسبة خارجية إلاّ في ذهن المتكلم الذي يأمر بحصول شيء ما و يكون الإنشاء بالأمر و النهي والاستفهامو النداء و التمني (2) ،و هذا ماسنحاول الإحاطة به و الوقوف عنده في الفصل الأول من هذا البحث أما النحويون فقد اهتموا بالإنشاء بما فيه الطلبي و غير الطلبي ووقفوا على محطات عديدة سنوضحها في فصول البحث حيث تحدث "سيبويه" و "ابن الأنباري" عن الإنشاء غير الطلبي من خلال العرض لأهم القضايا المختلف فيها كذلك نجد في كتب الأصوليين أمثالابن" السرّاج النحوي" الذي تحدث عن مسائل الإنشاء في كتابه الأصول في النحو.

(1)_ سورة لقمان/الآية17.

(2)_ ينظر:عاطف فاضل محمّد: البلاغة الواضحة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن، ط1 ،201م، ص:177.

4 _ مفهوم المعارضة:

لـغـةً: عارض الشيء بالشيء معارضةً : قابله ،وعارضت كتابي بكتابه، أي ْ قابلته وفلانٌ يعارضني؛يباريني واعترّضت عرْض فلان؛نحوت نحوّه، واعترّضت لفلان أو بفلان إذا قلّت قوْلاً وأنت تعيبه به، وعارض في السير سار حيّاله وحاذاه، وعارضته بمثل ما صنع إذا أتيت إليه بمثل ما أتى وفعل ومنه،اشتقت كلمة معارضة ومنه يقال:عارض فلانٌ فلاناً إذا أخد في طريق وأخذ في طريق آخر فالتقيا.(1)

اصطلاحًـا: المعارضة في الشعر أن يقول شاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر وقافيّة ، فيأتي شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة وبجانبها الفني وبصياغتها الممتازة فيقول قصيدة من بحر الأولى وقافيّتها، وفي موضوعها أو مع انحراف عنه يسير أو كبير حريصًا على أنْ يتعلّق الأوّل في درجته الفنيّة أو يفوقه فيها دون أن يعرض لهجائه أو نسبه ودون أن يكون فخره حريصًا علانيّة فيأتي بمعاني الأولى تبلغها في الجمال الفني أو تسموا عليها بالعمق أو حسن التعليل أو جمال التمثيل أو فتح آفاق جديدة في باب المعارضة .(2)

---

(1)_ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة(بيروت_لبنان)، ط1، (2003م)، مادة(عرض).

(2)_ينظر:إيمان الجمل: المعارضات في الشعر الأندلسي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندريّة، ط1، 2007م ،ص:49.

وقد عنت عند الغربيين مصطلحات عديدة منها :التناص، التناصيّة ، التعلق النصي الإتساعيّة النصيّة.(1)

يعرف "جيرار جينيت" "التناصيّة" بأنّها علاقة حضور مشترك بين نصيْن وعدد من النصوص بطريقة استحضاريّة وهي في أغلب الأحيّان الحضور الفعلي لنص في نص آخر."

ويعرف لوران جيني" التناصأنّه "عمل يقوم به نصٌ مركزي لتحويل عدّة نصوص وتمثلها، ويحتفظ بزيادة."

أما "ميشال ريفاتير"يرى أنّ التناص هو أن يلحظ القارئ علاقات بين عمل وأعمال أخرى سبقته أو جاءت بعده ويبلغ به الأمر حدًا يطابق فيه التناصيّة في هدفها مع الأدبيّة نفسها، فهي الآليّة نفسها الخاصة بالقراءة الأدبيّة، إذّها تنتج التمعن في حين أنّ القراءة الموجزة والمشتركة بين النصوص لا تنتج إلاّ المعنى."(2)

وقد فسّر "سعيد يقطين" هذه الترجمة بقوله :"هذا ما دفعنا إلى تسميّة هذه العلاقة بين نصين بالتعلّق النصي." (3)

من خلال ما تقدّم من نصوص نرى أنّ مصطلح المعارضة عند الغربيين يماثل مصطلح التناص الذي هو حضور نصوص غائبة في نص حاضر إلاّ أنّ " ميشال ريفاتيرقال أنّها القراءة الأدبيّة التي تنتج.

(1)_ينظر: إيمان الجمل: المرجع السابق،ص:51.

(2)_ ينظر: رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري،دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة،(د،ط)، 2006 م، ص:(255_257).

(3)_ ينظر: إيمان الجمل: المعارضات في الشعر الأندلسي،ص: 53.

فإنتاج نص يشابه النّص الأوّل في نظمه ووزنه وقافيّتهوتركيبه ليس بالأمر الهيّن بل على الشاعر،أو الكاتب التحلي بالقراءة المتمعنّة حتّى يستطيع أن يغوص في مكنونات النّص الذي عايش تجربته الشعوريّة والذي نال إعجابه في قافيّته ونظمه وموسيقاه وموضوعه،وبحره.

يلحظ أنّ هذا المصطلح ازدهر في العصر الحديث بفضل حركة الإحيّاء وقد حمل رايّتها "أحمد شوقي" الذي نظم منها الكثير، وهذا موضوع بحثنا ،حيث عارض سينيّة البحتُري ونونيّة "ابن زيدون"كتب الرّحلة إلى الأندلس فتأثر ونظم على منوالهم.

وتنقسم المعارضة إلى قسمين:

1القسم الأوّل: ويسمى الصريح وهو أن تكون المعارضة كاملةً على مستوى الإيقاع والجوهر، سواء أكان الجوهر مماثِلاً لكل أغراض القصيدة أم لأجزاءٍ منها.(1)

2 _القسم الثاني:ويسمى المعارضة الضمنيّة وفيها تتفق القصيدتان المتأخرة والمتقدمة في عناصر الشكل الخارجي وتختلفان في الموضوع العام، فإذا اختلفتا في الموضوع العام لابد من اتفاقهما في الوزن والقافيّة.(2)

وقد تسمى بالمعارضات غير التامة بمعنّى المعارضات التي تتفق شكلاً وتختلف موضوعًا.

(1)_ ينظر: إيمان الجمل :المرجع السابق: ص:55.

(2)_ ينظر: المرجع نفسه.

دلالة التراكيب الإنشائيّة الطلبيّة في معارضات أحمد شوقي

أو ّلاً: دلالة أسلوب الاستفهام في معارضات أحمد شوقي

1- تعريف الاستفهام:

الاستفهام لغة: هو طلب الفهم، وهو سؤال عن معنى يجهله السائل إلأن ّ بين السؤال والاستفهام بعض الفروق،ففي اللّسان سألته الشيءسؤالاً و مسائلة، و سألته الشيء بمعنى استعطيته إياه ، وسألته عن شيء ، استخبر ته[1].

وفي أساس البلاغة يذكر "ابن وهب" الاستفهام بقوله: « وأما السؤال فينبغي أن يكون لله عز ّ وجل بالتذلل و الاستكانة وللناس بالتعفف و القناعة ومجانبة التذلل و الضراعة »[2]،و هذا السؤال بمعنى طلب العطاء.

اصطلاح ًا: و هو في اصطلاح النحاة طلب الفهم، وقد سوى بعض العلماء بين الاستفهام ، والاستخبار قال ابن فارس(ت 395ه):« الاستخبار طلب ما ليس عند المستخبر ، وهو الاستفهام »[3].

سو ّ ى "ابن يعيش"(ت646ه) و "ابن الأثير" (ت 673ه) بين الاستفهام ، و الاستعلام ، والاستخبار فذكرا : «أن ّ الاستفهام و الاستعلام و الاستخبار بمعنى واحد ، فالاستفهام مصدر "استفهمت" ، أي طلبت الفهم و هذه السين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام و الاستخبار، مصدر استعلمت و استخبرت».[4]

وقد عرفه "ابن هشام" (ت761ه) بقوله: «الاستفهام هو طلب الفهم».[5]

---

(1) - ابن منظور، لسان العرب، مادة (فهم).

(2) - محمود عمر الزمحشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1،(د،ت)،ص:42.

(3) - ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار العلمية بيروت، ط1، 1997م، ص151.

(4) - ابن يعيش،شرح المفصـ ّل، تحقيق:أحمد السيـ ّد، دار التراث، مصر، (د، ط)، (د، ت)،75/4.

(5) - المبرد:المقتضب، تحقيقمحـ ّمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، لبنان، (د، ط)، (د، ت)،172/3.

و"ابن الناظم": «هو طلب ما في الخارج أن يحصل في النفس من تصور أو تصديق موجب أو منفي و الاستفهام هو الاستخبار » [1].

من خلال ما تقدم نلحظ أنّ النحويين ربطوا بين مصطلح الاستفهام و الاستخبار و الاستعلام ، إلا أنّ "السكاكي" يقول :« الاستفهام طلب حصول الفهم في الذهن ، والمطلوب حصوله في الذهن أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون ، فالأول هو التصديق و الثاني هو التصور»[2].

فهو خرج عن معنى النحويين إلى معنى آخر يرتبط بذهن المتكلم، و ذهن السامع من خلال التصور و التصديق اللذين يحدثان لدى طرفي التخاطب.

(1) – المبرد، المرجع السابق،173/3.

(2) – السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية ، مصر، (د،ط)، (1317هـ)، ص:171. وينظر:ابن الأنباري،أسرار العربية، ص:109.

2_أدوات الاستفهام:

يقول "ابن الأنباري"(ت 577هـ) "في أسرار العربية:"« إن قال قائلٌ " كم حروف الاستفهام قيل: "ثلاثة حروف: الهمزة ، وأم، وهل ، ماعدا هذه الثلاثة فأسماء و ظروف أقيمت مقامها، فالأسماء:منْ " ومـَ ا"كمْ " ، وكيْفَ "، والظروف : "أين" ، أنّى"، "متى"، "أي"، "حين" ، "وأيان"، وأيّ يحكم عليها بما تضاف إليه، فأما هل فتكون استفهاماً و تكون بمعنى قدْ نحو: قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾ .[1] أي قد أتى» ، أماالسّكاكي" « في مفتاح العلوم فهو لا يفرق بين أدوات الاستفهام و يقول أنّها كلمات موضوعة للاستفهام و هي :" الهمزة ، أم ، هل ، ما ،من ،أي ،كم ، كيف ، أين ،أنّى، متى ، أيان" ، بفتح الهمزة و كسرها» .

وقد ورد الاستفهام في المدونة في ثلاثة و أربعين موضعا نذكر منها قوله في قصيدة الهمزيّة النبوية ": يقول أحمد شوقي :[2]

ءَلونَ و يَأنكَ أَطهَرُ هَ يكَلٍ بِالروحِ أَم بِالهَ يكَلِ الإِسراءُ [3]؟

فالاستفهام في هذا البيت يظهر من خلال السياق الدلالي لامن خلال الأداة المخصصة للاستفهام ،لأنّ (أم) هنا أفادت معنى " أو " لذلك لم يعدها النحاة من أدوات الاستفهام إلاأنّ "ابن الأنباري" عدها من أدوات الاستفهام لأنها تلازم حرف

---

(1) _ سورة الإنسان/ الآية01.

(2)- أحمد شوقي:أمير الشعراء ولد في القاهرة(1285-1932م)،من أب كردي وأم تركية،تلقى تعاليمه الأولى في الكتاب ثم انتهى من تعليمه الثانوي في سن الخامس عشر ،ثم أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا لإتمام دراسته ،وكان كثير السفر إلى الآستانة ، وكان كثير السياحة إلى بلاد المشرق مما ساعده على إنتاج ثروة علمية وأدبية ضخمة.

(3) - يوسف الشيخ محمد البقاعي، الشوقيات لأمير الشعراء أحمد شوقي، دار الكتاب العربي،لبنان، ط1، 2004م، ص:32.

الاستفهام .و الدلالة التي حققها الاستفهام هنا هو اختلاف أهل الرأي في كون إسراء لرلّدُ ول (صلى الله عليه و سلم)، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بيت المقدس، كان بالروح، أم بالروح والجسد؟

3 _ خروج الاستفهام عن معناه الأصلي:

1- خروج الاستفهام إلى الأمر : يخرج الاستفهام إلى الأمر بدخول همزة الاستفهام على فعل ذي دلالة حاملة لمعنى طلب الكف عن العمل نحو : قوله تعالى:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾[1]؛أي اخبرنيأيّها السامع عن حال هذا الرجل.

أ رأيت ⟵ الذّي ينهىعبداً إذا صلّى

طلب الإخبار الأمر بالإخبار (اخبرني)

فالله عز وجل يخاطب السامع بقوله: أخبرنيأيّهالسامع عن حال هذا الر ّ جل، هل هو على هدى، حيث منع عبدا منطاعة ربّ ه ؟ ،أو أمره غيره بعدم إطاعةر به، أهذا من التقوى ؟ ثم اخبرني عنه حينكذّب رسولنا (صلى الله عليه وسلم)، وإع ْ رض عن طاعةالله عز ّ وجل".[2]

(1) - سورة العلق / الآية (9-13).

(2) - ينظر خديجةمحمد الصّ افي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام، ط1،(2008م)، ص:100.

2- خروج الاستفهام إلى النهي والإنكار:

والذي يسمى الاستفهام الإنكاري والنهي أو الإنكار من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام،وهو من الخصائص البلاغية التي ميّزت القرآن الكريم على غرار ماو ُجد في كلام العرب و من أمثلته قوله تعالى:﴿' أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ [1]؛ فهنا أنكرالله عليهم خشيّتهم، فالمعنى الظاهر هو عدم خشيتهم الله عز ّ وجل ْ) وهو أحق أن يخشى، أما المعنى الخفي فهو توبيخهم.

أَتَخۡشَوۡنَهُمۡ تحول المعنى بواسطة الدلالة فالله أحقأن ْ تخشوه.

اس ْتفهام النهي عن خشيتهم.

3 _خروج الاستفهام إلى التمني:

ومن التراكيب الاستفهامية المنسوخة إلى التمني نجد قوله تعالى:﴿َ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾ .[2]وهوتمنٍ أهل النار، و هو تمني مشوب بنفي و استبعاد ، فبعد ما ر ؤ ا منآيّات الله والبراهين ما ينفي وجود أي شريك له أو شفيع لهم غيره ، إذهم يتمنون ذلك.

---

(1) - سورة التوبة/الآيّة 13.

(2) - سورة الأعراف/الآيّة53.

هل لنا من شفعاء ⟸ ليت لنا من شفعاء يومئذ.

(-) م م.إليه

فالاستفهام يخرج ليدل على التمني؛ أي تمني شيء يستحيل تحقيقه.

استفهام _تمني.[1]

وقد تجلى خروج الاستفهام عن معناه في معارضات أحمد شوقي إلى أغراض طلبية و غير طلبية حققتها التراكيب من خلال الدلالة نذكر منها ما يلي:

(1) - ينظر:عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي للتوزيع ، دمشق سوريا،(ط1)، (2000م) ، ص:17.

4 _ دلالة خروج الاستفهام عن معناه في المدو ّنة:

البيت من المدونة	دلالته في معارضات أحمد شوقي
1_أَلَذا ذُقْتَ الدُّنْيَا؟ وانْشَقَ مِنْ خَلْقٍ[1] عليكَ رِدَاءُ ؟	التركيب:(همزة الاستفهام)+الجار والمجرور(مثل)والتقدير: هذا ذقت كَ دُنْهُ الدنيا دلالته الدهشة فقد أدهشته حالة الر ّسول (صلى الله عليه وسلم) لتعففه فهو كان متواضعاً جدًا لا يوجد في بيته إلاّ كسرة وتمر، وكان ثيابه باليّة رغم أن ّ الدنيا كانت بين يديه إلا أن ّه كان زاهداً فيها.
2- أَنْبَتَ مِنْ صمصمةٍ ذَكَرٍ واخْرَجَ الر ّيم من ضرغامةٍ قَرِمٍ[2]؟	التركيب:(أداة الاستفهام(من)+ فعل ماضي(أنبت) والتقدير: ليت الغُصن يُولَد من صمصامة ذكر، ويخرج الر ّيم من ضرغامةٍ قرمٍ دلالته التعجب من أنْ تولد بنت كالغصن في وصف الثني ّ ، من رجل كالسيف في صلابته ومَضَائِه و كالأسد في قو ّته وسطو ّته، أما الفتاة(بنته) فتشبه الغزال في ر ّقتها.
3-ينَعَلى الهَ ، ودَ ْ :ه هل تَجْهلونَ مَكان الصادقِ العَلَمِ [3]	التركيب:(أداة الاستفهام هل)+فعل مضارع هنا استفهام إنكاري ، لأن ّهم يعلمون مكان الصادق العلَم فهو إدّعاء كاذب و دلالته هنا التأكيد على أن ّهم يعلمون مكان الصادق العلم المشتهر.

(1) - خلق: (بفتح الخاء نوع من الثياب البالي). وينظر: يوسف محمد البقاعي، الشوقيات، (ص،33).

(2) - ينظر: المرجع نفسه،ص:154.

(3) - ينظر: المرجع نفسه،ص:158.

4-صـ ْ رَ هَـلْ لاَ لبُ نْ ا أو ْ أسَ ا جُ رَ ْ حَـهُ الزّمان المؤسّـِي[1]	التركيب:(أداة الاستفهام هل)+الفعل الماضي(لاَ) هنا الاستفهام دلالته الإشادة و التعظيم، فهو يُعظم مكانةَ مصر في قلبه و مدى حبه لهاو يعظّم و يشيّد بالخديوي عباس (بعد إبعاده عن مصر.
5- اأَ ْ دَ خير لِ جاهٌ بِ ْ تِي كيوْف لا يَتَسامَ ىبالرّسُولِ سميّ .[2]	التركيب:(أداة الاستفهام كيف)+لا النافيّة+فعل مضارع(يتسامى)و هو استفهام تقريري دلالته الرّفعة و العلو و التعظيم، لأن اسم "أحمد" من أسماء الرّسولِ (صلى الله عليه و سلم) و أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) و قد سمي الشاعر به تيمّناً باسْم الرسّول (صلى الله عليه و سلم) ، فهو يفتخر بذلك.
6- ْ فَ البَـَة كاْ ُ قِ .ْدلةً ؟ كلَبْنِ عبدْالعَ زيزِ الثخعَ الحشِ مَ ؟[3]	التركيب:(أداة الاستفهام من)+ شبه الجملة الجار والمجرور في البريّة)استفهامٌ غرضه الفخر و الإشادة، بمكانة الفاروق و منزلة ابن عبد العزيز وعن عدله في الحكم، فهو يفتخر بأخلاقهما ونزاهة حكمهما.

(1) - ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي،المرجع السابق، ص:271.

(2) - المرجع نفسه ، ص : 166

(3)- المرجع نفسه ، ص : 166

7-(مِ مْ رَ اء) تَ بغبار الْدّهْرِ بِكَيْ الْجَرِيحِ ءِ و ذَكْسِ [1].	التركيب:(أداة الاستفهام من)+شبه الجملة الجار والمجرور(مراءِ) دلالته التحسر والرّثاء على حالة غرناطة التي بلغت أوجها أيام العرب حيث آلت حالتها إلى البؤس و(النكس) فهو يتحسر عن حالة غرناطة اء الاستفهام ليدل على الرّثاء والتحسر .

(1)- ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي ،المرجع السابق ، ص : 166

ثانياً : دلالة أسلوب الأمر في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف أسلوب الأمر:

لغة : الأمر لغة أمَرَهُ أي أمرتُهُ بما ينبغي له من الخير، أتمرتَ ما أمرتَني به؛ أي امتثلتُ [1] في اللسان الأمرُ نقيض النهي يقال يأمر أمراً ، وأمارا ً ، أي: تَمَرَ ،فأي قَبِلَ أمْرَ أَمُرُ إِمْرٌ عجبٌ و مُرُ بمعنى أشِرْ علي [2]؟ وهو طلبٌ لإيقاع فعل.

اصطلاحاً عرّفه "السكاكي" بقوله :«عبارة عن استعمالْ للفعل، كنحو لينَزِلْ ، نزلْ وصدَهْ على سبيل الاستعلاء ممّن هو أعلى رتبةو المراد بالاستعلاء أن يُعد الأمر نفسه أعلى من المخاطب و أرفع منه شأناً، سواء أكان عالياً في الواقع أم لا» [3].

كما عرفه" ابن فارس" بقوله:« الأمر عند العرب ما إلزام يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصياً. »[4]

(1) - ابن الأنباري : أساس البلاغة ، مادة (أمر) .

(2) - الزمخشري: لسان العرب، مادة (أمر).

(3) - ينظر: السكاكي : مفتاح العلوم ، ص: 175.وينظر:علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة ،دار المعارف، سوريا، (د،ط)،1998 م،ص:95.

(4)_ ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، ص : 13

2-صيغ أسلوب الأمر :

لا تختلف صيغ الأمر بين النحويين والبلاغيين، فهم يتفقون على هذه الصيغ حيث يقول صاحب" الطراز:" إن ّ الأمر يتم بعدة صيغ، نحو: افْعل، و لنفْعل، ونزال ِ ، صه ْ ، كما هو معروف في علم الإعراب ».[1] و قال "الأنوسي" :«الأمر سواء كان للفظ افْعل ْ ، كانزال و اسكُتْ أو اسم الفعل كنزَال ِ ،صه ْ ،و المضارع المقرون بالاّم نحو :لِيأْخذُوا » [2]،و نجدأيضً ا" ابن فارس" يقول : « الأمر يكون بلفظ:افْ َ ل ، و لِيَفْعل ، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ .[3]،و قوله تعالى: ﴿ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِ﴾[4] .» و عليه فالأمر يكون بأربعة صيغ هي:

1-**فعل الأمر الصريح**: كما في قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ "[5] و قوله تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ۖ ﴾ "[6]كلها أفعال أمرٍ صد ُرح بِها.

(1)- ينظر:عاطف فاضل ، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، دار أر يد، لبنان، (د-ط)،(2004م)، ص89.

(2) - عاطف فاضل ،المرجع نفسه، ص90، وينظر :ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ، ص:152.

(3) - سورة النور / الآية56 .

(4) - سورة البقرة/الآية282.

(5) - سورة النور /الآية56 .

(6) - سورة التوبة/الآية103.

2-**المضارع المقرون بلام الأمر**:كقوله تعالى :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1]، فلينفق على وزن (**لِيَفْعَلْ**) و هو مقرون بلام الأمر.-**اسم فعل الأمر**: كقوله تعالى:﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ (8)

4-**المصدر النائب عن فعل الأمر**: نحو قوله تعالى:﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[2] بمعنى أحسنوا إلى الوالدين إحسانا و إحسانا ليس فعل أمر بل قائم مقام الفعل.

و قد ورد أسلوب الأمر في معارضات أحمد شوقي في عشرين موضعا نذكر منها قوله في قصيدة انتصار الأتراك في الحرب و السياسة:

- مَنَحَتْهُمُ هُدْنَةً مِنْ سَيْفِكَ انْتُضِيَتْ فَهَبْ لَهُمُ هُدْنَةً مِنْ رَأْيِكَ الضَّرِبِ [3]

الأمر يظهر من خلال الفعل الصريح هَبْ و هو طلب رأيٍ حازم، قاطع.

و نلمس أسلوب الأمر كذلك في قوله:

- وَرَاءَكَ عَنْ عَرْشِ الرَّعَامِسَةِ إِنَّمَا مُلْكُ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَدْلِ لَا فِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ.[4]

فعل الأمر في البيت واضح و هو (**وَرَاءَكَ**) ، فدلالة الأمر في هذا البيت ، الالتماس فالشاعر يلتمس ترك صفة الكبر التي يمتاز بها الرعمسيس و هو اسم بعض الفراعنة (ملوك مصر القدماء) .

---

(1) - سورة الطلاق/الآية 07.

(1) _سورة البقرة /الآية 83.

(2)- عاطف فاضل : المرجع السابق، ص89.

(3) - يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الشوقيات لأمير الشعراء أحمد شوقي ، ص48.

(4) - المرجع نفسه ، ص 165.

يقول في موضع آخر:

- فَ لْطُفْ لْأَجِلْوِ سَ وُلِ العَ المِين بنا و لا تزدِوْقَمْ هُ خسَ فً او لا تَ تَ مُ [1]

يظهر الأمر في هذا البيت في الفعل (ألطف) و هو فعل أمر صريح على وزن (افعل)، و دلالة الأمر في هذا البيت هو الدعاءو الرجاء،فهو يطلب التلّطف، ، وأن لا يزيللقوم َ خسفا فكان طلبالُأمر َ بلطفٍ ورفق.

(1)_ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي ،المرجع السابق:ص:157.

3-خروج الأمر عن معناه الأصلي:

و من المعاني التي يخرج إليها الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من خلال سياق الكلام و قرائن الأحوال ، لا من صيغ الأمر ، ما يلي :

1-خروج الأمر إلى الاستفهام :

و يتجلى ذلك في نحو قولك : أخبرني عنحالكَ ،" فدلالته استفهام ،ولكن بلفظ الأمر و يقول في ذلك:" أبو هلال العسكريأنّ النسبة المحققة في الواقع متمثلة في تجلي مذهب المأمورمن الواقع و هو ما نسخ دلالة الأمر في أخبرني إلى دلالة الاستفهام[1]، و يتبين ذلك في المخطط الآتي:

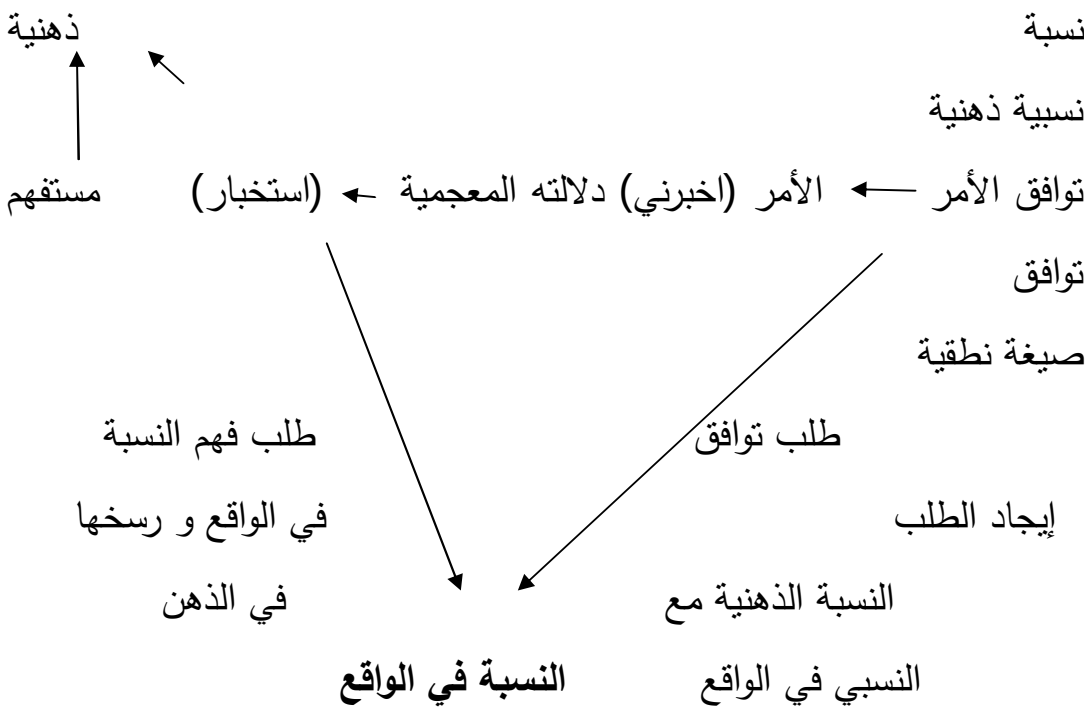

(1) - خديجة محمد الصافي ،نسخ الوظائف النحوية في الحملة العربية ، ص 134.وينظر:أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة ،المكتبة العصرية،(ط،1)،(1999م)،ص:72.

2-خروج الأمر إلى التمني:

التمني هو طلب أمر بعيد المنال نحو قول امرئ القيس:

- أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِ بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ .[1]

خوطب من لا يعقل، خطاب من يعقل، مما يفيد حقاً تمني الشاعر لشيء بعيد المنال [2]، و هذا ما سنوضحه فيما يلي:

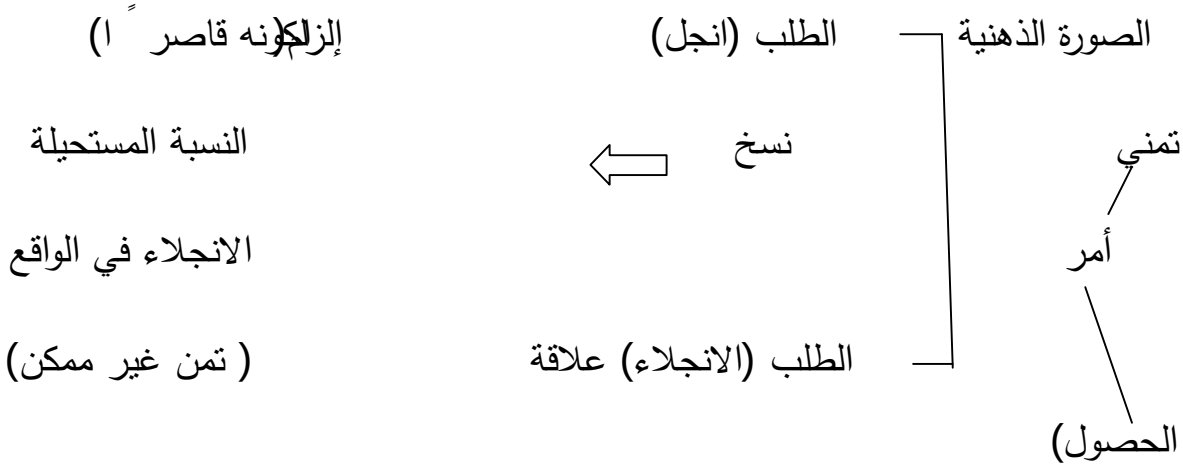

الصيغة النطقية (أمر) ⟺ تمني ←بالا ّ ممكن

من خلال المخطط نرى أن ّ الشاعر طلب من الليل الانجلاء إلا أن ّ الانجلاء غير ممكن الحصول لأن ّ الليل لا ينجلي إلا بحلول النهار وهذا كله بفضل الله سبحانه وتعالى، فالتمني غير ممكن الحصول فالفعل قاصر لعدم حدوث الانجلاء.

(1) - امرئ القيس، الديوان، دار صاد، بيروت، لبنان، ط1، (1377 هـ_ 1907م)، ص:154.

(2) - جلال الدين محمد القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، منشورات دار مكتب الهلال، بيروت ،ج 1، ص142.

3-خروج الأمر إلى الحث و الترغيب:

و من أمثلته، قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [1]، حث المؤمن على الإنفاق وهو يستطيع ذلك قبل أن يأتي يوم لا يستطيع ذلك.

القصد ← إلزام المؤمن بالإنفاق و تحريضه عليه لنيل الرضى الصورة الذهنية

الأمر تحذير ⟸ (من قبل) (إلزام منطقي) تطابق نطقي

(الله عز وجل) ⟸ النسبة في الواقع ←المأمور (المؤمن) الصورة الفعلية

و فيها تطابق منطقي بين الأمر و نسبة تحققه في الواقع.

(1) - سورة البقرة/الآية254.

4 دلالة خروج الأمر عن معناه في المدوّنة:

و قد خرج أسلوب الأمر عن معناه في معارضات أحمد شوقي فيما يلي:

البيت من معارضات أحمد شوقي	دلالته في معارضات أحمد شوقي
1- يَا سَاكِنَ القَاعِ ، أَدْرِكْ سَاكِنَ الأَجَمِ [1]	التركيب:(الأمر أدْرِكْ)+ الأمر في قوله أدْرِكْ سَاكِنَ الأَجَمِ) دلالته الاستنجاد فهو يستنجد للأسد بالغزال، فهو يستعطف و يستغيث بالمقتول للقاتل لا منه فاستنجد للأسد بالغزال.
2- فِينَا رأْيَ حِكْمَتِهِ . أَكْرِمْ بوَجْهِكَ مِن قَاضٍ وَ مُنْتَقِمِ[2]	التركيب:(الأمر أكْرِمْ)+شبه الجملة (والمجرور بوجْهِكَ) دلالته المدح فهو أمر بالإكرام و هو يريد المدح والفخر للخصال الحميدة والحكمة والعدل .
3- تَبْدَءُ المسْلمين به فتمِمْ الفَضْلَ مُسْنَجِزَ مُخْتتمِ [3]	التركيب:(فعل الأمر تَمِمْ)+ مفعول به (حسن) دلالته دعاء الله(عزّ وجلّ) بحسن الختام و الخاتمة ، حيث خرج الأمر عن دلالته الأصلية إلى دلالة مجازية مستلزمة و هي الدّعاء.
4- يَوْمَ جُهْكِ (ارْجُرا كيدَ الثّغْرِ)بوَيْلٍ وَ دَمَسٍ [4]	التركيب: فعل الأمر(ارْجُرا)+مفعول به (جُهْكِ) دلالته التعظيم و علو المكانة، فهو شبه الوجه بالفنار وهو مصباح قوي الضوء عالي يعلّق أعلى السفينة.

(1)- يوسف الشيخ محمد البقاعي :الشوقيات لأمير الشعراء أحمد شوقي، ص153.

(2)- المرجع نفسه، ص168.

(3) - المرجع نفسه .

(4) _ المرجع نفسه، ص:153.

ثالثاً : دلالة أسلوب النهي في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف النهي:

1_أ)_لغةً: «خلاف الأمر تهاه يُنهاه نهيًّا فانتهى و تناهى وكفّ ،ذكره سيبويه" الزيّاد بن زيد العذري:إذا ما انتهى علمي تناهت عنده أطالفأمْلَى أو تناهَى فاقصرا" نهوته عن الأمر بمعنى نهيته،نفسٌ نهاةٌ منتهيّة عن الشيء».[1]

و النهيّ في اللغة «هو طلب الكف عن الفعل ، و نهى الله تعالى أيحرّم ، و تناهوا عن المنكر أي تركوا ،و انتهى الشيء بلغ النهاية».[2]

2_ب)_اصطلاحاً: النّهي هو القول الإنشائي الدال على طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء و الإلزام و لا يتحقق ذلك إلا إذا كان النهي صادرا من الأعلى إلى الأدنى،كما ورد في كتاب الله عزّ وجل قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [3]

فتلك الوصايا الواردة في الآية الكريمة قد وردت بأسلوب النهي الذي جرى على معناه الأصليفيها، لأنها موجهة من الأعلى إلى الأدنى و من الخالق إلى المخلوق.[4]

---

(1) - ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ن .ه ي)

(2) - الزمخشري: أساس البلاغة ، ص:156.

(3) - سورة الأنعام/الآية151 .

(4) - ينظر : أبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي،الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1،(1405 ه -1985م)،171/2.

2-صيغ النهي :

و النهي له صيغة واحدة و هي (لا) الجازمة في نحو قولك : لا تفعل هو كالأمر في الاستعلاء، و تختص لا ناهية بالدخول على الفعل المضارع المستند إلى المخاطب نحو لا تَفْعَلْ ، و المسند إلى ضمير الغائب نحو المجرمُ لا يَحسبُ أنّي سأُسامحُه لأنّه فاعلُ الفعل و يحسب ضمير مستتر يعود على المجرم و تدخل على الفعل المضارع المسند إلى المخاطبين أيا كان ، و على المضارع المسند إلى الغائب كذلك.

و قد اجتمع النحاة على التخصيص دخول (لا) النهاية على الفعل المضارع فتقتضي استقباله، يقول "المالقي":« و "لا" هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال ، لأنها نقيضه لِ نفعلْ) المخلص للحال فإن قلت : لا تفعل الآن : فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال».[1]

منه فإنّ (لا) تدخل على الفعل المضارع لتجعل المستقبل قريب و قد ورد النّهي في المدونة في خمسة عشر موضعاً نذكر منها قوله في قصيدة (انتصار الأتراك في الحرب و السياسة):

لا تَحْسَبْ غلباً للحقّ في ملأٍ الحقُّ عندهم مُعْنىً من الغلبِ [2]

والنّهي في هذا البيت حققته لا الجازمة و الفعل المضارع (تحسبْ)، ودلالة النهي هنا طلب الكف عن الفعل حيث يطلب عدم السماح لنفسه بأن تنتصر على أمم ترى أنّ لها الحق فيأبى أنْ تسود.

---

(1) - أحمد بن عبد النور المالقي : رصف المباني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مشق ،(د-ط)، (د-ت)، ص268.

(2) - يوسف الشيخ محمد البقاعي: الشوقيات لأمير الشعراء احمد شوقي، ص48.

أيضا أسلوب النهي في قوله:

فلا تسل عن قريش كيف حرثتها ؟ وكيف ذاقوها في الهلّ و العلم ؟[1]

فالنّهي في البيت (لا تسل) أي لا تسأل فالأمر واضح غني عن السؤال.

و يقول في موضع آخر:

لا تعذلوه إلى الذهول به مات الحبيب ، فظلّ الصبّ عن رغمٍ [2]

فالنّهي في قوله "لا تعذلوه" إذ يطلب منهم عدم الأخذ بأقوال عمر (رضي الله عنه) بعد موت الرّسول "صلى الله عليه و سلم" أصبح النّاس في حيرة من أمرهم ،فخرج أبو بكر الصديق و أعلن الخبر و قال أنّ (محمد صلى الله عليه سلم) قد مات و أن الله حي لا يموت)، لأنّ عمر (رضي الله عنه)، (لما سمع الخبر قبل أن يؤكده أبو بكر توعد بقتل من يقول ذلك ، لكن أبا بكر طلب عدم معاقبة عمر ولومه من هول الخبر والأثر العظيم الذي تركه ذلك في نفوس المسلمين عامة ونفس عمر رضي الله عنه خاصّة .

(1)_ يوسف الشيخ محمد البقاعي المرجع السابق ، ص158.

(2) - المرجع نفسه ، ص167.

3-خروج النهي عن معناه الأصلي:

1-خروج النهي إلى التمني : قد يخرج النهي عن معناه الأصلي ليدل على التمنيو هو طلب موجه إلى غير العقلاء و يتمثل ذلك في قول الخنساء:

أعينْيَّ جوداَ و لا تجْ مداَ ألاَّتبكْيانّ لصخر الندّ دى[1]

فالخنساء بأسلوبها الناهي تطلب من عينيها أن يستمرا في البكاء دون توقف ، فهو أمر ونهي يدل على التمني .

2-خروجالنهي إلى الدُ عاء: ذكر" سيبويه"(ت180هـ): أنّ (لا) الناهية قد تستعمل في معنى الدّعاء وقد كثر استعمال النهيبمعنى الدّ عاء في القرآن الكريم[2]،ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ ﴾ .[3]»، فخرج معنى النهي إلى الدعاء ، فالطلب فيه استرحام و تضرع لله عز وجل.

3-خروج النهي إلى النصح و الإرشاد: و ذلك إذا ما كان الامتثال للمطلوب بأسلوب النهي يحقق النفع و يعود بالفائدة على المخاطب ، كما في قوله (عز و جل) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾.[4].فالله عز و

---

(1) - حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي ، ص72 - 73.

(2) - أبي بشير عمر الملقب بسيبويه : الكتاب ، المطبعة الكبرى الأمرية ببولاق مصر المحمية ، (د،ط)، (1316هـ)، 456/1.

(3) - سورة البقرة/الآية286 .

(4)- سورة المائدة/ الآية101.

جل يطلب منا الكف عن السؤال عن أمور قد يسوؤنا العلم بها ، و ذلك على سبيل النصح و الإرشاد.

4 – **دلالةخروج النهي عن معناه في المدو ّنة:**و قد خرج النهي عن معناه في معارضات أحمد شوقي فيما يلي:

البيت من معارضات أحمد شوقي	دلالته في معارضات أحمد شوقي
1- بجنَاحِهَا، أو بجِنايَتِهَا الموتُ بالزَّهرِ مثلُ الموتِ بالفحمِ [1]	التركيب: (الأداة"لا")+الفعل(تحفلي) دلالته التحذير بعدم الاحتفال بجني التمور من الأشجار و يذّكرهم بأنّ الموت بالزهر مثل الموت بالفهم.
2مَنْ قُريشٍ كيْفَ حيْرتِهَا؟ كَيفَ نُفُورَتُهَا في السَّهل و العَلمِ ؟[2]	التركيب:(الأداة"لا")+الفعل(سلْ) دلالته التحذير بعدم السؤال لأنَّ الأمور واضحة لا تحتاج إلىسؤال فهُنا ينهاه ويحذره بعدم السؤال.
3-يَا رَسُولَ العَالمينَ بنَا لاَ تَزِدْ قَوْمَهُ خسفًا الاَوتَسُمِ [3]	التركيب:(الأداة"لا")+(الفعل ْ) دلالته هـ رجاءٌ بالتلطف و دعاء بمراعاة الرحمة و أن تخسف بالقوم و لا تسُم.
4-تعذلوهُ إذا طاف الذهولُ به مات الحبيب، فظلّالصَّبعُنْ رغمٍ [4]	التركيب:(الأداة لا)+الفعل تعذلوه دلالته النفي و ذلك من خلال طلبه منهم لا تعذلوه بمعنى أنفوا عنه كل ما قال و فعل فهو ينفي عنه أفعاله و أقوالهم بنهيهم عن تصديق ما يقول لهم و كأنه أراد النفي و نطق بالنهي.

(1)- يوسف الشيخ محمد البقاعي: الشوقيات لأمير الشعراء أحمد شوقي، ص155.

(2) - المرجع نفسه ، ص158.

(3)- المرجع نفسه ، ص168.

(4)- المرجع نفسه ، ص167.

رابعاً : دلالة أسلوب النداء في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف النداء:

لغةً: «النداء بمعنى الدُّعاء و اشتقاقه من ندى الصوت و هو أبعده يقال فلانٌ أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه.

يرى ابن "يعيش" أنّ النداء مصدر يمد و يقصر، و تضم نونه، و تكسر، و هو مشتق من قولهم: ندا القوم، إذا اجتمعوا فتشاوروا.»[1]

اصطلاحاً: اختلف فيه النحاة فهو عندهم تنبيه ، طلب ، دعاء ،" سيبويه" "قال أنّ النداء تنبيه و ذلك عند حديثه عن حروف النداء ،حيث ذكرها تحت باب الحروف التي ينبه بها المدعو[2]".

و يعرفه ابن السّراج"(316هـ) بقوله : " أصل النداء تنبيه المدعو و اليُقبل عَليْك"[3]

و يرى "ابن الحاجب" أنّ النداء طلب الإقبال و قال المنادى و هو المطلوب إقباله بحرف نائب منابَ أُدْعُو ا، لفظاً تقديراً»[4].

و ذكر "الأشْموني" :أنّ النداء دعاء ، و ذلك بقوله: «النّدّاء هو الدّعاء ب 'يا' أو احد أخواتها».

فالنداء دعاء لشدة انتباه السامع لأمر يريده المتكلم وفقا لأغراض معينة.

---

(1) -ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ندي).

(2) - ينظر: سيبويه : الكتاب2/232.

(3)- ابن سراج: الأصول في النحو، ص152.

(4)- أحمد عبد النور المالقي الزّد على النحاة ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مصر،(د-ط)،(د-ت)،ص79-80.

2-أدوات النداء:

النداء هو تنبيه المنادى، وحمله على الالتفات و يعبّر عن هذا المعنى بأ واتلسدتْعُملتْ لهذا الغرض منها:

الهمزة :و ينادى بها للقريب لأنّ هلا تقتضي رفع َالصّوت ،و لا مدّ ِ،لأنّ قرب المنادى لا يستدعي أن تْمد الصوت أو ترفعه لينتبه أو يلتفت ،و منه قول "امرئ القيس":

أفَاطِمِ َهلاًبَعْضَ ُهذا التدَلّلُ و إنْ كُتَ قدأزْمَعْتَ صرِ ْمِي فأجْمِلِي[1].

(يا): و ينادي بها المتوسط البعيدلأنهّا تنتهي بصوت مد يعين المنادى على إيصال ندائه إلى المنادى البعيد عنه حقيقة ًأوحكم ًفالأوّل نحو يا محمدُ أقبلْ ، إذا كان محمد بعيدا عنك بعدا يقتضي مد الصوت و الثاني كقول أبي الطيّب:

يا َمن يْعز ُعليْا أن نْفارقِمُ وجدَنا كلشُي ْءٍبِ َعدكمٌعدم ُ .

و لم يمنع قرب سيف الدولة من أبي الطيب وقت إنشاده هذا البيت من استعمال(يا)التي لا تستعملعادةً في نداء القريب، لأنه نزل سيف الدولة منزلة البعيد عنه[2].

(أيا , هيا) :و هما مثل (يا) فيها ما يتعين على مد الصوت ودفعه ، و قد اختصّا بنداء البعيد ، و الهاء في (هيا) بدل من الهمزة في (أيا)و،كثيرٌ ما كان العرب يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة و شدتّها ، فيتخففون منها بحذفها.[3]

---

(1) - مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1406هـ-1986م، ص301.

(2)- ينظر: محمد محمد أبو موسى: دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، مكتبة وهبة، مصر، (ط2)،1987م، ص:264-265.

(3)- المرجع نفسه ، ص 302.

(وا): و هي أداة تنبيه تعني الإطالة ومد الصوت ، و تستعمل في الندبة مع ألف الندبة التي تلحق المنادى من آخره وحدها أو مع الهاء ليكون ذلك عونا على مد الصوت ، نحو: وارأساه ُ ، ووا من نصر محمدا.[1]

و تستخدم هذه الأدو ّات في مواضع تقتضي رفع الصوت و مد ّه لتنبيه المخاطب أو المنادى، وليس لها كما يبدوا من استعمالاتها وظيفة أخرى لكن النحاة تناولوها على أنها تؤ ّدي وظيفة أخرى فهي عندهم تقوم مقام الفعل فزعَموا أن ّها حملت معناه وهو : (أُدعو) أو (أُدِ ي).

يُبْنَ ى "أسلوب النداء" على: أداة نداء و منادى، وهو ّ كب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدّر و ليس فيه إسناد، ويص ّح اعتباره جملة فعلية نحو: يا عبدَ اللهِ ، يا زيد ُ ، يا طالعً ا جبلاَ ، و هو نداء ليس في تقديره فعل، فالنداء هو تنبيه.[2]

(1) - ينظر : خالد ميلاد : الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية، مؤسسة العربية (سوسة ، تونس) ، ط1، (1421هـ-2001)، ص212.

(2) - ينظر : المرجع نفسه، ص212، وينظر:عبد العزيز عقيلة،البلاغة الاصطلاحية: دار الفكر العربي، مصر (ط،1)،1992م،ص:181.

3-خروج النداء عن معناه الأصلي:

أهم المعاني التي يخرج إليها النداء ما يلي:

1-خروج النداء إلى دعاء:

و منه قول سعد بن مالك بن ضبيّة:

يا بؤسَ للحربِ التّي و ضعَتْ أراهطَ فاستراحُوا.[1]

كأنّه دعا على الحرب و أراد يا بؤس الحرب فزاد اللاّم فالدعاء يتضّح من خلال الدلالة الّتي حققتها إضافة اللاّم للفظة الحرب لأنّه لو ذكر لفظة الحرب دون إضافة اللاّم لأفادت النداء فاللاّم أضافت معنى جديد وهو الدّعاء فهو دعا على الحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا.

2-خروج النداء إلى التعجب:

كما في قوله تعالى: ﴿يَـٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ﴾ [2] لأنّ الحسرة لا تُنادّى و إنّما يُنادى الأشخاص لأنّ فائدته التنبيه و لكنّ المعنى على التّعجب كقوله يا عجبًا لك فعلت ؟ ، و منهقول الحُطيئة :

طافَتْ أمامةُ بالرُكبانِ آونةً يا لحسنها منْ قوامٍ و مقتبلِ[3]

أراد ما أحسنه من قوام.

و منه قول طرفة بن العبد:

(1)- ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني البديع)، ص82.

(2)_ سورة يس/الآية30.

(3) - ينظر: المرجع نفسه.

يا لَكَ مِن قَبرٍ بمعمْرِ خلاكَ الجودُ فبيضْ بي واصفِ ري.

3-خروج النداء إلى التحضيض :"كقولنا "أما أنافأفعلُ كذا أيها الرجلُ" ، ونحن نفعل كذا أيّ ها القوم، ولم يعنوا الرّ جل والقوم إلا أنفسهم بأنا ونحنُ فلوْ كان منادى لكان المقصود غيره، كما إذا قلت يا زيد فإن المنادى الطالب غير المنادى المطلوب".[1]

فالتحضيض يتجلى في الطلب برفق ولين أما النداء هو الطلب بصوت عالٍ فالمنادى هنا هو الطالب فهو الذي يقوم بالفعل، أما المنادى المطلوب فهو الذي يُطلب منه القيام بالفعل.

و قد تجلى النداء في معارضات أحمد شوقي في اثنين و ثلاثين موضعا نذكر منها قوله في قصيدة "الهمزية النبوية" (ذكرى مولد الرّ سول (صلى الله عليه وسلم)):

يا خيرَ من جاءَ الوجود تَحيّةً من مرْسَلِين إلى الهُدى بكِ جاؤُوا[2]

النداء في قوله (يا خير من جاء الوجود) هو إعلاء بمكانة الرّ سول(صلى الله عليه و سلم) فهو يمدح الرّ سول(صلى الله عليه وسلم) ومجيئه وبعثته إلى البشرية جمعاء.

و قوله في موضع آخر:

يا مَنْ لهُ الأخلاقُ ما تهوَى العُلاَ منهَا و ما يتعشّقُ الكبراءُ [3]

النداء يراد به لفت الانتباه إلى أخلاق الرّ سول(صلى الله عليه و سلم)فهو يمدح خصاله الحميدة و حسن سيرته.

(1) - أبو القاسم الزمخشري: المفصل في علم العربية ، دار الجيل (بيروت _لبنان)،(د_ ط)،(د_ت) ، ص287.

(2) - يوسف الشيخ البقاعي، الشوقيات ، ص28.

(3) - المرجع نفسه ، ص29.

4 – دلالة خروج النداء عن معناه في المدوّنة:

و قد يخرج النداء عن معناه في مواضع كثيرة نذكر منها:

البيت من معارضات أحمد شوقي	دلالته التي في المدونة
1- من أيّ شفعة و حظ و هو المنزّه ماله شفعاء [1]	التركيب:(أداة النداء"يا")+(الاسم الموصول(من) والمنادى محذوف دلالته التعظيم؛أي تعظيم شأن الرّسول (صلى الله عليه و سلم) بأن هو الشفيع المشّفع ،الذي ترجوا منه شفاعته وحده دون منازع بإذن الله.
2- أنا أيّة في السّكذّبت طيب مُنية في أيّلم ختب [2]	التركيب:أداةالنداء(يا)+منادى(حسن) دلالته التعجب و الفخر فهو يتعجب من الانتصار، و يفخر بما فعله الأتراك من أجل الانتصار في الحرب.
3-لنفسي راعها ودّا مسودةالصحف في مبيضة الأمم [3]	التركيب:أداة النداء(يا)+(أداة تحسر هُ) المنادى محذوفدلالته التّحسر على نفسه التي دهاها العمل سيّء الشيّب.
4- يا و سلّم ما أرجّي على ذي العرش خير الرّسل كلّهم[4]	التركيب:(أداة النداء (يا)+المنادى بّ) دلالته الدّعاء فهو يدعوا ربه بالصلاة و السلاّم على الرّسول (صلى الله عليه وسلم) خير الرّسل كلّهم.

(1) - يوسف الشيخ محمد البقاعي :المرجع السابق، ص33

(2) - المرجع نفسه ، ص48.

(3)- المرجع نفسه ، ص 155.

(4)- المرجع نفسه ، ص167.

5- يَا لَلسَّمَاعِ بِلَادِهِ وَيَا لَلْـ ... ـهِ لِلْجَدِّ لِلْـ ... ـمَاضِي لِمَا نُجَذِّبِ [1]	التركيب:(أداة نداء)+منادى(لَ)+مضاف إليه (ساعٍ)، دلالته السخرية فهو يسخر من ربان السفينة الذي جدب لهم الهلاك .
6- يَا اللهُ صَوِّبْ وَسَقِّ صَوْبَ الحيَا مَا لمُدَّى [2]	التركيب:(الأداة يا)+المنادى (قَى) دلالته الدعاء فوقى الله حفظ فهو دعاء(لله عز و جل)جاء بصيغة النِّداء يدعو فيه الله بنزول المطر وهي الحيا).

(1)- يوسف الشيخ محمد البقاعي المرجع السابق ، ص49.

(2)- المرجع نفسه ، ص274.

خامساً : دلالة أسلوبي العرض و التحضيض والتمني في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف العرض والتحضيض:

العرض: لغةً: "النّظر يقال عرض الشيءَ للنظر فيه أو للبيع، أوأشبهَ ذلكَ ، جاء في لسان العرب:عرّض الشيء عليه، يعرضه عرضاً و أراه إيّاه".[1]

التحضيض: لغةً : "بمعنى الحث و التحريض ، جاء على لسان العرب الحض ضرب من الحث في السّير و السوق و كل شيء،و الحضأيضاً أنْ تحثه على شيء لا سير فيه و لا سوقَ ".[2]

العرض و التحضيض في اصطلاح النحويين :هو طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلبٌ بحثّ .[3]

يفوّق "ابن فارس" بينهما قائلا : العرض و التحضيض متقاربان إلا أنّ العرض أرفق و التّحضيض أعزم؛أي أن التحضيض أشدُّ توكيداًمنَ العرض»[4]، ويرى "الجرجانيأنّ العرض قريب من التمني لأّن العرض حث على الفعل يقول:« و العرض قريب من التمني و ذلك مثل قولك: ألا تنزل فتصيب خيرا كأنه قال : ألا يكون منكفإصابةُخيرٍ ، و مقاربة العرض للتمني من حيثُ إنك إذا عرضت عليه فقد حثثته عليه ، و لا تحث على ما توده و تتمناه»[5]

---

(1) - ابن منظور: لسان العرب، مادة (عرض).

(2)- المرجع نفسه ، مادة (عرض).

(3)- ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت لبنان(د_ط)، (1407هـ_ 1987م)، ص69.

(4)- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ، ص157.

(5)- سيبويه: الكتاب ،3/ 415.

أما التحضيض فيرى النُحاة أنه يفيده صيغته (أَلْ) من فعل الأمر ، يقول" سيبويه هلاَ تقولنّ و ألاتَقولنّ ، و كأنك قلت فيه (أَلْ)."[1]

و قد ذكر النحاة أدوات التحضيض و العرض و هي :هَلا َ ألا َ ،لولاَ لوما َ" ، و تدخل على الأفعال فقط و لا تختص بالأسماء حيث يقول" سيبويه" في باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل : " و مثل ذلك ، هلا، لولا ، ألا و أخلصوهنُ للفعل حيث دخل فيهنّ معنى التحضيض".

و لأدوات العرض و التحضيض رتبة الصدارة ، فإذا وقع بعدها مضارع أفادت الحث و إذا وقع بعدها ماضٍ أفادت اللّوم و التوبْيخ[2].

(1) - سيبويه: الكتاب ،3/ 418.

(2) - خديجة محمد الصافي :نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية ، ص148.

3-خروج العرض والتحضيض عن معناهما الأصلي:

1 -خروج العرض إلى التحضيض:

و من المعاني التي يخرج إليها العرض التحضيض كقولك :"ألا أكرمت زيدا ،و ألا عمرا لقيته حيث يتحول الطلب من الرفق و اللين إلى الطلب بشدة و تحريض فتحول المعنى ن عرض إلى التحضيض و هذا يعود إلى القوة الإنجازية المستلزمة كما يذهب إلى ذلك التداوليون، حيث أن القوة الإنجازية الحرفية عرض و القوة الإنجازية المستلزمة تحضيض. [1]

2 -خروج العرض إلى التمني:

و ذلك إذا نصبت النكرة بعدها، نحو قولك:"ألاَماء ً باردا ً".

فالهمزة للاستفهام و "لا "للجنس؛ أي (يا ليت لنا ماء باردا) ، و حكمها في ذلك حكم (لا) النافية للجنس قال "حسان" :

ألا َطعانوَ َ لاَفُسان َعاديةٍ إلا َّتجَشؤكُمْ عند التنَاذِير[2].

(1)- ينظرخديجة محمد الصّ افي: المرجع السابق،ص:148.

(2) - ينظر:ابن هشام: مغني اللبيب،3/ 418.

4 –تعريف التمني:

التّمني لغةً:« جاء في لسان العرب التمّني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه و حديث النفس لما يكون، تمنّيت الشيء أي وددته و أحببت أن يصير إليّ و تمنّى الشيء أراده.»[1]

التمني اصطلاحاً: يُعرفه "ابن يعيش" : «التّمني نوع من أنواع الطّلب،و الفرق بينه و بين الطلب أنّ الطّلب يتعلق باللّسان ، والتّمني شيء يهجس في القلب يقدره المتمني.» [2]

ويقول" ابن فارس" :« التمني قولك : ودّدت عندنا ، قال قوم : هو من الإخبار، لأنّ معناه ليت لي (إذا قال القائل ليت لي مالاً فمعناه ليس لي مال ، و آخرون يقولون : لو كان خير ، لجاز تصديق قائله أو تكذيبه، و أهل العربية مختلفون فيه على هذين الوجهين».[3]

والتمنّي عند النحُاة يستعمل في الممكن و المحال لأنّ ماهية التّمني محبة حصول الشيء سواءٌ كنت تنتظره و ترتقب حصوله، أو لا تترقب.

(1)- ابن منظور: لسان العرب، مادة (تمنّى).

(2)- الزمخشري: المفصل في علم العربية ، ص276،

(3) - ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة ، ص158.

5 -خروج التمني عن معناه الأصلي:

1 -خروج التمني إلى الاستفهام : و من الأنماط التي نسخ إليها التمَّنيالسـ ُ وال الذي مثَّ ل له "السكاكي" بقوله : «إذا قلت لمن همك همه .لَيتْكَ تَحُدثُ ني" امتنع إجراء التمني و الحال ماذُكر على أصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وورد بفضل " قرينة الحال" معنى السؤال.»[1]، فالناسخ الدلالي الذي أتى بهالسـّ كاكي" هو قرينة الحال كما أشار إليها لكون النسبة المطلوب إيجادها ماثلة في الواقع، نطقت بها حال المطلوب منه الفعل و هي حالة المهموم ، لهذا كان طلب الحديث منه محاولة فهم لسبب الاهتمام.[2]

2 -خروج التمني إلى العرض : خروج التمني إلى العرض أشار إليه "سيبويه" في باب ما ينجزم به التّ مني[3]، في قولك لمن تريد أن يفعل شيئا ما لَيتْكَ تقْحَ الذَافذَ ة ، فالنسبة المطلوب حصولها في الواقع ممكنة إلا أيكون المطلوب منه قاصر ً ا على تنفيذ لم تسعفه قوته على ذلك فيكون التمني بقرينة الحال أيضا ممكن الحصول في أقرب زمن من طلبه برفق، و ذلك أن التمني لم يتخل عن سمة الرجاء و إن كان قد نسخ إلى عرض يوافقه في هذه الخاصية ألا و هي النية في الطلب لما هو محبوب."[4]

(1)- عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخاذكي ، ط1 ، 2001 ، ص17.

(2) - السكاكي : مفتاح العلوم ، ص283.

(3) - سيبويه : الكتاب 2/(215-218).

(4) - خديجة محمد الصافي : نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية ،ص 144 -145.

أما في معارضات أحمد شوقي فلم نجد لغرض التّمني وجودلأنّ أحمد شوقي في قصيدته المعنونة ب:الهمزية النبوية تحدث فيها عن ذكرى مولد الرسول(صلى الله عليه وسلم)،وفي قصيدته الرحلة إلى الأندلس وصف إيوان كسرى معارضًا سينية البحتري في قافيتّها ورويّها، أما فيما يخص قصيدته انتصار الأتراك في الحرب والسياسة، فقدتحدّث عن الانتصارات فكان يعظم ويفتخر ولم يوظف أسلوب التمني لأنّه سلوك يحدث في النفس، أما فيما يخص قصيدة نهج البردة فعارض فيهابرّدة البصير ي" فكان ينسج على منوال البصيري لذلك انعدم ورود أسلوب التمني في المدونة، ويذكر وجود صيغة لولا لكنها لاتفيد العرض، أو التحضيض في المدونة بل تفيد الشرط فلم نلمس معنى العرض، أو معنى التحضيض ،فكلها أفادت الشرط، وهذا ما سنحاول الإحاطة به في الفصل الثاني من هذا البحث مبرزين دلالة الشرط في المدونة ومدى وروده فيها، متعرضين لأهم الأساليب الإنشائية غير الطلبية، التي شاع استعمالها لدى علماء اللغة النحويين والبلاغيين محاولين الإحاطة بأهم دلالات التراكيب في المدونة.

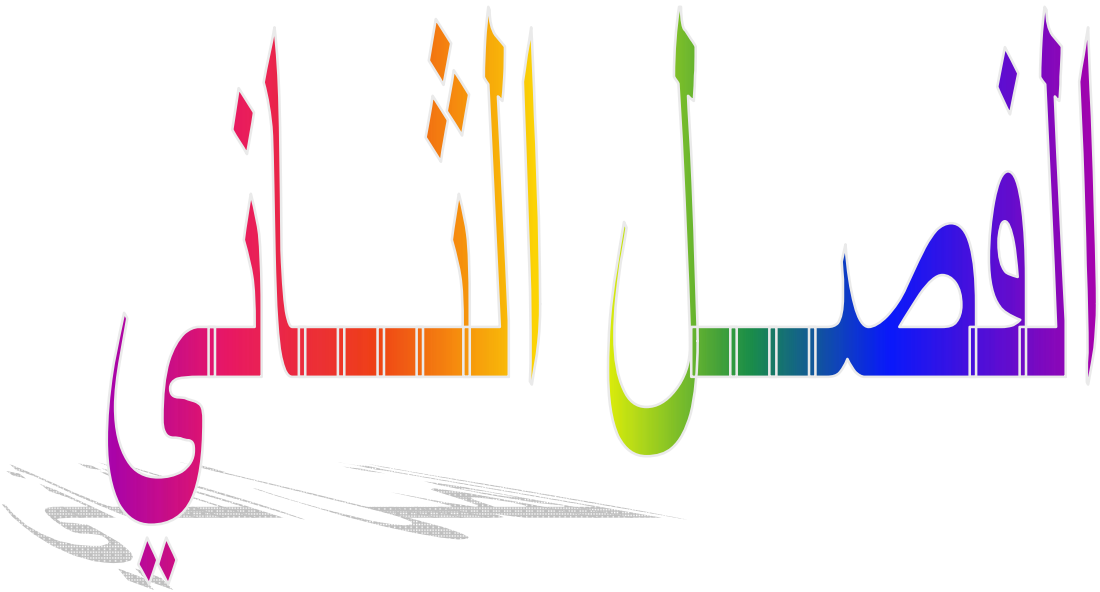

دلالة التراكيب الإنشائيّة غير الطلبيّة

في معارضات أحمد شوقي

أوّلا: دلالة أسلوب التعجب في معارضات أحمد شوقي

1 _ تعريف التعجب: هو شعور داخلي تنفعل بفعله النّحين تتعظم أمرًا نادرًا، أولا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفِي السبب، ولا يتحقق التّعجُّبإلاّ باجتماع هذه الأشياء كلها،أو هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزيّة.» (1)

وقد ذكر "ابن يعيش" التّعجب بقوله: « وهو معنى يحصل عند مشاهدة ما يجهل سببه، ويقل في العادة وجود مثله، وذلك المعنى الدّهشة والحيرة مثال ذلكّنا لو رأينا طائرًا يطير لم نتعجب منه،ولو رأينا غيرُ ذي جناح لوقعَ التّعجب منه لأنّه خرج عن العادة وخفي سبب الطيران.»(2)

إلا أن الرّضيّ قصدأعظى التّعجب تعريفًا قريبًا من روح اللغة، فجعله أسلوبا افصاحيًّا كما عبّر المحدثون عن ذلك بقولهم: « هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه.»(3)

من خلال التعريفين نجدأنّ التعجب شعور يحدث في النفس جزاء اندهاش أو حيرة من أمر عجيب غير المعتاد به،وهو حالة نفسية تحدث في نفس المتعجب لِأَمر خُفي سببهأو جُهل أمره.

(1) _ ابن يعيششرح المفصّل ، ص:101/4، وينظر:مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، المكتبة العصريّة،صيدا، (بيروت،لبنان)،(د،ت)، ص:65.

(2) _ ينظر: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، عصام فارس الحرستاني، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، (1998 م)، 407/1.

(3)_ ينظر: يوسف حسن عمرشرح الرّضي على الكافيّة، منشورات جامعة قاريونسن، بنغازي، ليبيا، ط2، (1996م)،4/ 288.

وقد ذكر" الزمخشري" (ت 538هـ) تحليلا لدلالة التّعجب عند تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ٣٥﴾ [1] قائلا : ومعنى التعجب عظيم الأمر في قلوب السامعين لأنّ التعجب لا يكون إلا من شئ خارج عن نظائره [2].

(1)_ سورة غافر الآيّة 35 .

(2)_ ينظر: الزمخشري: الكشاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي ،(بيروت_ لبنان)، (د_ط)،(1937م) ، 97/4.

2-صيغ التعجب: للتعجب صيغتان، وهما:

1-ما فَعْلَ : وذلك نحو: أكرِمْ بزيدٍ !

2-فَعْلْ به وذلك نحو أكرِمْ بزيدٍ !

ويرى الزمخشري أن أسلوب التعجب هو صورة متحولة عن صورة أخرى قديمة ذلك لتؤدي معنى جديداً لم يكن قائماً في الصورة القديمة ، "فما التعجبية متحولة عن ما الاستفهامية وهي بمعنى شئ أو شئ عظيم إلاَ أن "جون ليونز" قد فرق بين جملة التعجب وجملة الاستفهام ،وذلك من ناحية وظيفية ،إذْ يمكن رؤية الجمل التعجبية مثل: "ما أطوله" على أحسن وجه من زاويةّ دلالية واعتبارها فرعاً من فروع الجمل الخبرية المعتبرة، فالتعبير "ما أطوله" يحمل معنى هو طويل جدا»[1] . ويرى" ليونز" أن التعجب هو أسلوب دلالي يعتمد على التنغيم ،وقد فرق بين جمل التعجب والتعجب ، إذ يمكن نطق الجمل بذلك التغيير الصوتي الذي عبر عنه بواسطة النبر والتنغيم وقد حمل النحاة جملة التعجب من التقرير والتأويل مالا تحمله فذهبوا إلى أن " ما" في صيغة" ما فَعَلَ " نكرة تامة بمعنى شيء ، وذلك بتوسيع الابتداء بها وبذلك تشكل مع الذي يليها جملة اسمية مكونة من المسند إليه ، وهو المبتدأ "ما" والمسند وهو ما يليها من الفعل الذي يكون في محل رفع خبر[2]

وذهبوا إلى أن "أفعل " في نحو ما أجمل السماء ! فعل ماضٍ جاء لإنشاء التعجب وذلك لتسويغ نصب ما بعده وهو السماء ". كذلك فَعَلْ في نحو أكرِمْ بزيدٍ ! فعل ماض جاء بصيغة الأمر لإنشاء التعجب وذلك بتكرير الرفع المحلي في "زيد " على أنه فاعل.

(1)_ ينظر: الزمخشري: المرجع نفسه،97/4.

(2)_ ينظر: سيبويه: الكتاب،251/3.

من خلال ما تقدّم يظهر لنا أنّ النّحاة أخرجوا جملة التعجب من دائرة التراكيب الإنشائية إلى التراكيب الخبرية.[1]

ويرى "تمام حسان" أنّ صيغتي التّعجب، من التراكيب التي لا تقبل الدخول في جدول إسنادي كما تدخل الأفعال، ولا في جدول تصريفي كما تدخل الأفعال والصفات، ولا في جدول إلصاقي كما يدخل "هذا" ومعهما الأسماء[2].

وقد درج "تمام حسان" أسلوب التّعجب في قائمة الخوالف ، وهي كلمات وتّظف في الأساليب التي تستعمل في موقف انفعالي ولهذا يكفي لنا أنْ ننظر إلى جملة التعجب بصيغتها على أنّها جملة إنشائية غير إسنادية ،وأنّها من التراكيب التي لا تقبل الحذف أو التقديم والتأخير،وننظر إليها أنّها صيغة ثابتة.

(1)_ ينظر: ابن عقيل بهاء الدين عبد الله،شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، (د،ط)، 117/1.

(2)_ ينظر: تمام حسان: اللغة العربيّة معناها ومبناها ،الهيئة المصريّة لعالم الكتاب، مصر، (د،ط)، (د،ت)،ص:114.

3 _أدوات التعجب:

لقد خصّ المفسرون التعجب في الأدوات التالية:"اللاّم"،و "ما"، و"إلى" وغيرها من الأدوات الموجودة في كتب التفسير.

اللاّم": فقد ذكر "الطبري"(ت310هـ) اللاّم في قوله تعالى:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾ [1] تفيد معنى التعجب.

والتقدير:أُعجبوا لإيلاف قريشٍ .[2]

وقد وافق"الفرّاء"(ت 207هـ) "الطّبري" وجعل نظيره في اللغة قوله:« لزيد، وواضعنا بهعلزيد ولكرامتنا إيّاه، غير أن"الفرّاء"لم يُشر إلى هذا المعنى بصراحة، ولكنّها إشارة عامة نسبة إلى هذا المعنى بعيدة عن التوضيح والتصريح كما هو الأمر عند "الطبري".[3]

"ما": نجدها بصيغة التعجب مّا أفْعله " وقد حمل "الطبري" عدة نصوص كقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ۝١٧٥ ﴾ [4]أي فما أشد جرأتهم على النّار وقد وافق" الزمخشري"

---

(1) _ سورة قريْش/الآيّة:1 _2.

(2) _ ينظر: الطبري:جامع البيّان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار القلم ودار الكتب، مصر، 1967، ط3، ص:91.

(3) _ ينظر: الفراء: معاني القرآن ، عالم الكتب ، لبنان، ط3، 1983م،392/3.

(4) _ سورة: البقرة/175.

"الطّبري"في وجه التّعجب في هذه الآية الكريمة إلا أن أبا عبيده خالفهما في هذه الآية ومنه أن تكون للتعجب، وجعلها استفهاميّة ، أي أيُّ شيءٍ أصبرهم عن النّار [1]

إلى" : و قد جعلها بعض النحاة و المفسرين تؤدي معنى التعجبفالفرّاء حمّل هذه الأداة معنى التعجب في بعض الجمل،ومنه حين نقولألَمَا تَرَى إلى هذا؟ والمعنى هل رأيت هذا؟ أو أرأيت هكذا؟ومنه قوله تعالى:"﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ (2). فقل والدّليل على ذلكذأّه قال تعالى:﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾.(3)وكأنّه قال: هل رأيت كمثل الذي حاج إبراهيم في ربه وكالذي مر على قرية؟ وقد وافق "الطبري" "الفراء"في أنّها جاءت هنا للتعجب وليست للاستفهام(4).

(1) _ ينظر: محمد أحمد خضيرالأدوات النحويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، (د،ط)، (د،ت)،ص:33.

(2) _ سورة البقرة/الآيّة:258 .

(3)_ سورة البقرة/الآيّة: 259 .

(4) _ ينظر: الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن، ج3،ص:23.، الفراء: معاني القرآن، 298/3.

4_ دلالة أسلوب التعجب في معارضات احمد شوقي

لم يرد التعجب في معارضات أحمد شوقي إلاّ في موضع واحد وذلك في قصيدة انتصار الأتراك في الحرب والسياسة في قوله في البيت الثامن والستون:

وقيّهاَ من ْتقاعٍلاكـِفاء َله ُ إلاّ التّعَجّبمِنُ ْ أصـْحابكَالنَذُجب ِ [1]

وتقدير التعجبفي البيت قوله ما أعجب أو ما أحسن أصحابك النجب ِ هي التي تحيل إلى التعجب من أعمال المحاربين في سبيل الله غز وجل حيث أنّ المحارب في سبيل الله ذو قيمة وقدر عالي لا مماثل له. فهنا ورد التعجب لتحقيق الاندهاش لما قام به المحاربون فلم يرد أسلوب التعجب وا ٍنما لمسفا في هذا البيت لأنّ الشاعر عبر عن دهشته وانبهاره لما قام به المحاربون من انتصارات في هذه الحرب التي أنهكتهم وأرهقت كاحلـــهم.

(1) _ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعيالشوقيّات لأمير الشُعراء أحمد شوقي،ص:153.

ثانيًا: دلالة أسلوب المدح والذّم في معارضات أحمد شوقي

1 _ تعريف أسلوب المدح والذّم:

هاتان الصيغتان أشهر ما ورد من أساليب المدح والذم في كلام العرب، فقد استعملوهما للمدح والذم، فنعم للمدح العام وبئس للذم العام ، ومثال استعمال نعم للمدح العام قوله تعالى:﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[1]وقوله تعالى: ﴿ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[2]وقوله تعالى أيضا: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾. [3]

أما استعمالات "بئس" فاستعملت للذم وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾[4]. وقوله تعالى:﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [5]، فهو ذم لمصير الظالمين وذم لجزاء المشركين.[6]

---

(1)_ سورة آل عمران/الآيّة:136.

(2)_ سورة آل عمران/الآيّة:173.

(3)_ سورة النحل/الآيّة:30.

(4) _سورة البقرة/الآيّة:126.

(5) _ سورة آل عمران/ الآية:151.

(6) _ ينظر: ابن هشام الأنصاري:أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، 272/3وينظر :جلال الدين السيوطي: همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع،تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، (بيروت، لبنان)، ط1، 1418هـ،1998م، ص:702 ، وينظر: جميل أحمد ظفر: النحو القرآني(قواعد وشواهد)،مكتبة المكرمة،1418هـ،1998م،ط2، ص: 567.

2 _ أصل نعم وبئس:

أصل نِعْمَ) هو:(نعِمَ) بفتح الأوّل وكسر الثّاني وهو فعل ماضٍ يُقال نَعِمَ زَيْدٌ بِكذا يَنْعَمُ به فهو نَعِمٌ وهو إخبار بأنه في نعمة قال في اللّسان نَعِمَ فُلانٌ إذا أصاب نعمةً ." [1]

النّعمة في اللغة تعني " الفضل والدّعة و المال، وهو ضد البأساء البؤس"[2]

الأصل في بئس أيضا هو(بَئِسَ) بفتح الأوّل وكسر الثاني فهو فعل ماض يقال: بَئِسَ يَبْأَسُ فهو بَئِسٌ وورد في اللّسان قوله:«بَئِسَ فُلانٌ إِذا أَصاب بُؤْساً.»[3]

هذا هو الأصل في نِعْمَ و بِئْسَ ، فلما أراد العرب إنشاء معنى المدح و المُبالغة فيه استعملوا له لفظ نِعْمَ)كما أنّهم لما أرادوا إنشاء معنى الذّم والمبالغة فيه استعملوا له اللفظ بِئْسَ) ذلك لوجود علاقة بين النعمة و المدح و بين البؤس والذم فالذي يصيب النعمة يكون موضع مدح الناس، كما أنّ الذي يصيب بؤس يكون موضع الذّم عندهم في الغالب، قال "سيبويه"« وأصل نِعْمَ وبِئْسَ فَعِلَ و بَئِسَ، وهما الأَصْلان اللّذان وُضِعا في الرداءة و الصلاح لا يكون منهما فعلٌ لغير هذا.» [4]

---

(1) _ ينظر: ابن منظور:لسان العرب مادة(نَعِمَ).

(2) _ ينظر: المرجع نفسه،مادة(نعم).

(3) _ ينظر: ابن منظور: المرجع نفسه، مادة(بَئس).

(4) _ ينظر: سيبويه: الكتاب ، 301/2.

3 _ دلالتهما على المدح والذم:

ومما يدل على أنّ الصيغتين هنا قد اختصتا في المدْح والذّم عدّة أُمور منها:

1 _ جمودهما بعد كانتا متصرفّتين حيْث منع النُّحاة مجيء المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل والمفعول منهما وغير ذلك من المشتقات يقول فيها "ابن عقيل":« لا يتصرفان فلا يكونان بغير صيغة الماضي للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة فلزمت نعم المدح وكانت قبل ذلك للدلالة على إصابتهم َة، ولزمت بئْس الذّم وكانت لإص َابة بؤس فلما خرجَت عن ْ صلْدِهما إلى غيره لم يتصرّف فيهما»[1]

2_ أنْ يكون فاعلهما جنس ًا، بعد أنْ كان يرتفع بهما أيّ اسم، قال الزّجاج":" بئس ونعم هما حرفان لا يعملان في اسم علَم إنّما (نعم) مستوفيّة لجميع المدح و(بئس) مستوفية لجميع الذّم فإذا قلت: زيْ َد الرّجل" دلّت على أنّه قد استوفى الذّم الذي يكون في سائر جنسه ،ولا تدل" نعم وبئس" على المدح والذم إلاّ بتوفر ثلاثة عناصر في كل من نعم وبئس لكي يؤديا معنيي المدح والذم"[2].

فعند ما يُقال في المدح:"نِعْمَ الخلفية أبو بكر" وفي الذّم (بِئْسَ العدوّ أبُو لهَبْ) ، نلحظ أنّ كلاً من الصيغتين تتألّف من:

أولاً : الفعل نِعْمَ) أو (بِئْسَ) وهو الأصل في إنشاء المعنى المراد مدحاً أو ذم ًا وعليه تبُنَى بقية الأجزاء والِيه ينسب العمل .

ثانيًا :الفاعل وهو الاسم المرفوع التالي للفعل ويرتفع بالفعل قبله وهو في الجملة الأولى لفظ الخلفية و في الثانية لفظ العدو ووظيفة الفاعل هي تعيين المعنى أو الصفة التي

(1) _ ينظر: ابن عقيل بهاء الدين : المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، إدارة الطباعة المنيريّة،(القاهرة_مصر)، ط2، 2001م،ص:136.

(2) _ ينظر:عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرّسالة ودار الأمل،(بيروت_لبنان)، ط1، 1984م، ص:121_122.

استحق بها الممدوح المدح والمذموم الذم، فالخلافة مثلا هي موضع المدح في الجملة الأولى والعداوة هي موضع الذم في الجملة الثانية.

ثالثاً: المخصوص بالمدح أو الذم وهو الاسم الذي قصد بالمدح أو الذم ويقع بعد الفاعل مرفوعا على أكثر من وجه و المخصوص بالمدح في الأولى هو "أبو بكر" و المخصوص بالذّم في الثانية هو" أبو لهب".[1]

(1)_ ينظر: ابن سراج: الأصول في النحو ،ص:117، وينظر:السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ص:30.

4 _دلالة أسلوب المدح والذم في معارضات أحمد شوقي

لم يكثر دوران أسلوب المدح والذم في معارضات أحمد شوقي لأنّه كان يصف ويمدح ويفخر إلاّ أنّ توظيفه لفظ" نعم" ولا "بئس" كان في أربعة مواضع الأوّل منها بلفظ نعم والثلاثة الأخرى أتت بألفاظ مختلفة نلمس في دلالتها المدح وهي:

البيت من معارضات أحمد شوقي	دلالته في المدونة
تيمٌ بدتْ مخايلُ فضْله و اليَتِيمُ رِزْقٌ بعْضُهكوَلاءُ [1]	التركيب : نعم (فعل ماضي)+ اليتيم (فاعل) والجملة(بدت مخايّل فضله) في محل نصب حال يستفتح الشاعر بيته بأسلوب المدح حيثيمدح الرّسول (صلى الله عليه وسلم) فهو اليتيم حيث مات أبوه وأمه حامل به وماتت أمه وهو في السادسة من عمره والرّزق يدل على النعمة وسبب الخير والمخايّل جمع مخيّلة وهي الدليل والأَمارة
رُ .َازهُمْ لَكَ (ٌ) دُون الأنَامِ وأحْرزتْ حوّاءُ .[2]	التركيب : رُ (خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم)+مضاف إليه والتقدير :نعم الأبوة أبوتهم)أي أنّ آباءه (صلى الله عليه وسلم كانوا من أولاد آدم وحوَاءُ اصطفاهم الله تعالى فإذا هو(صلى الله عليه وسلم) نور ينتقل من ذَهر إلى ذَهر فالشاعر يمدح آباءه (صلى الله عليه وسلم).

(1)_ ينظر:يوسف الشيخ محمد البقاعي،الشوقيّات لأمير الشعراء أحمد شوقي،ص:83.

(2)_ ينظر: المرجع نفسه: ص:264.

ر ُ وسائلِ ، من يقع منهم علَى سـ َبب ٍ إليْك فحسبي َ الز ّهْراء ُ .[1] الو َ	التركيب: خير(خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم)+الوسائل مضاف إليه وتقديره على(سـ َائلُ) من يقع منهم على سبـ َب فهو يدّل على المدح والثناء فجعل الشاعر فاطمة الز ّهراء خير سببللر ّسول (صلى الله عليه وسلم) لحالها منزلة ٍ ، ثم لما لها من مكانة من أبيها.

(1)_ ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي:المرجع السابق، ص:53.

ثالثًا: دلالة الندبة و الاستغاثة في معارضات أحمد شوقي

1 _ مفهوم الندبة:

جاء في لسان العرب :«"الندبة" أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد والجمعفَدَبَ و أَنْ دَبَ وندُوبٌ ، وندَبَ الميّت أي : بكى عليه ،وعدد محاسنه أي أن تدعوا النادبة بحسن الثناء في قولها: وافلاناه ! اسم ذلك الفعل الندبة وكل شئ في ندائه "وا"هو من أبواب الندبة».[1]

المندوب في اصطلاح النحاة هو: المتفجع عليه ب " يا "أو " وا "[2]

الندبة من الأساليب الإنشائية التي يفصح بها المتكلم عن مشاعر الحزن والألم التي تصيبه عند فقد عزيز عليه غيرأنّ تقدير الفعل في هذا _الأسلوب_ ليحقق عناصر الإسناد وتفسير الحركة الإعرابية قد أفقده دلالتهالبلاغيّة؛ فأسلوب الندبة مدح المندوب وا ٍظهار محاسنه ، وفيه من الأسى والحزن والتوجع الشيء الكثير.

(1) _ ينظر: ابن منظور: لسان العرب مادة(ندب)

(2)_ ينظر: عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان،بيرت_ لبنان،(د،ط)، (د،ت)، ص:130.

2 _ أدوات الندبة : للندبة أداتان "يا" و"وا" وهاتان الأداتان تستخدمان في النداء والندبة وقد اشترك النحاة في استعمال الأداة "يا" للندبة ألاّ يكون هناك لبس بين المنادى ب" يا " والمندوب ب " يا " فإذا وقع هذا اللبس وجب استخدام الأداة " وا" [1].

وقد عامل النحاة المندوب معاملة البعيد، ولهم في ندبه مذهبان:

الأوّل: أن تلزمه فلي له أداة المد " يا " أو " وا" و" وا " هي الغالبة عليه والمختص به .
الثاني: أن يلحق آخره ألف الندبة ليمتد بها الصوت ويرتفع ،إذا وقفت على "الألف" ألحقت "الهاء".[2]

وقد اختلف أهل العربية ففي هذه الألف في قوله تعالى:﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [3]،قال بعض نحويي البصرة: «هذه ألف طبيعية إذا وقعت قلنا: " يا ويلتاه " وهي مثل ألف الندبة فلطفت من أن تكون في السكوت وجعلت بعدها الهاء لتكون أبين وأبعد في الصوت وذلك لأنّ الألف إذا كانت بين حرفين كان لها صدى، كنحو الصوت يكون في جوف الشيء، فيتردد فيه، أكثر وأمتن».[4]، ونقل "الطّبري" عن جماعة من النحاة ترى أنّ هذا ألف الندبة، فإذا وقفت عليهفجائز وإن وقفت على الهاء فجائزأيضاً غير أن "الطّبري" وقف مع الرأي القائل

(1)_ ينظر: سيبويه: الكتاب، 4/ 220.
(2) _ينظر: سيبويه:المرجع نفسه ، 52/4 ، وابن جني: اللمعفي العربيّة، تحقيق: سميح أبو مغلي،مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، 1988م، (د،ط)، ص:85،87.
(3)_ سورة هود/الآيّة:72.
(4)_ ينظر: الطبري: جامع البيان في غريب إعراب القرآن،12/6.

ريأ ّ هذه الألف الأخيرة من قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ ﴾ [1]هي ألف الندبة وليست أصلية.

وذكرأن ّ هذه الأداة يجوز الوقوف عليها بهاءالس ّكت ودونها، وقد أجاز حذفها في قوله تعالى:وَلَمَّا ﴿ رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ ۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ ۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ ﴾[2]بشرط أن يبقى فيالاسم المندُوب قيمةً تدل عليها ورأىأن ّ ذلك في كلام العرب مذهب جائز لا واجب ورأى "أبو عبيدهأن ّ الوقوف على ألفالندبة تكون واجبً ا بهذه الهاء كقولك :يا أسفاه. [3]

(1)_ سورة هود/الآيّة:72.

(2)_ سورة الأعرافالآيّة: 150.

(3)_ الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، 12/6 ، وينظر :ابن جني:المع في العربيّة،ص:87.

3 _ مفهوم الاستغاثة:

إذا وقع إنسان في شدة لا يستطيع وحده التغلب عليها، أو توقع أن يصيبه مكروه لا يقدر على دفعه، فقدينادي غير هلينقذه مما وقع فيه فعلاً أو ليدفع عنه المكروه الذي يتوقعه ويخاف مجيئه [1].

ومن أمثلة الاستغاثة مناداة الغريق حيث يشرف عليه الموت فيصرخ "يا للناس للغريق"، ومناداة الحارس زملاءه حيث يرى جمعا من الأعداء مقبلا فيرفع صوته "يا للحراس للأعداء "فهذه المناداة لطلب العون والمساعدة هي التي تسمى الاستغاثة وهي نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل أو يعين على دفعها قبل وقوعها. [2]

(1)_ ينظر: لسان العرب، مادة أغاث.

(2)_ ينظر: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ج2،ص:205، وينظر:محسن علي عطية: الأساليب النحويّة،عرض وتطبيق،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،1428هـ،2007م،ص:158_162.

4 _ أدوات الاستغاثة و أحكاها:

الاستغاثة أحد أغراض النداء و لا يتحقق الغرض منه إلا بتحقق أركانه الثلاثة الأساسية، و هي : حرف النداء " يا "، و" المستغاث به" و هو المنادى الذي يطلب منه العون و المساعدة و يسمى أيضا المستغاثو المستغاث له: و هو الذي يطلب بسببه العون، إما لنصر ته أو تأييده، و إما للتغلب عليه، فمن هذه الأركان الثلاثة يتكون غرض الاستغاثة و لكل ركن حكم خاص به.

1ما يختص بحرف النّداء: يتعين هنا أن يكون حرف النداء" يا " دون غيره من الأحرف و أن يكون مذكورا دائما، نحو:" يا للأحرار للمستضعفين"، فإن تخلف أحد هذين الشرطين لم يكن الأسلوب أسلوب استغاثة.

2-ما يختص بالمستغاث :

الغالب في المستغاث أن تسبقه لام الجر الأصلية، و متى وجدت كانت مبنية على الفتح وجوبا، نحو: قول الشاعر:

يا َ للرِجال ِ لهُ رقِوء ُودةٌ قُلت ْ بغِرَيِ حيَر و َ جنَاح ُ [1]

و وجود اللام ليس واجبا، و إنما الواجب فتحها حين تذكر و يستثنى من بنائها على الفتح حالتان، يجب فيهما بناؤها على الكسر. [2]

الأولى أن يكون المستغاث "يا المتكلم" ،نحو يالِي للم َلْوف ِ .

الثانيّة: أن يكون المستغاث غير أصيل ،وذلك بأن يكون غير مسبوق ب"يا" ولكنه معطوف على مستغاث آخر مسبوق بها،فيكتسب من السابق معنى الاستغاثة ،والمراد منها نحويالَلْوالد وللأخ للقريب المحتاج ،فكلمة الأخ ليست مستغاثًا أصيلاً ،لعدم وجود

---

(1)_ ينظر: ابن هشام: شرح التصريح على التوضيح،2/ 245.

(2) _ ينظر: ابن هشام: المرجع نفسه، وعباس حسن: النحو الوافي، تحقيق: عبد الحسينة الفتلي،مؤسسة الرسالة،(بيروت،لبنان)، ط3، 1417هـ،1996م، ص:84_83.

حرف النّداء "يا"معها ، ولكنّها استفادت معنى الاستغاثة من المعطوف عليه المستغاث الأصيل الذي قبله "ياء" وهو الوالد، ففي هذه الصورة يجب كسر اللام الداخلة على المستغاث.[1]

3 _ مايختص بالمستغاث له:

يجب تأخيره عن المستغاث ،ويجب جره بلام أصليّة مكسورة دائمًا إلاّ إذا كان المستغاث له ضميرًا لغير ياء المتكلم فتفتح لام الجر ،نحو: ياللناصح لنا، ياللرائد لي،الضيوم ياء المتكلم ،ويجوز حذفه إن كان معلومًا ،كقول الشاعر:

فهل من خالدٍ إما هَلَكْنا وهلْبالموَتِ ياللنّاسعِارُ [2]

والأصل:ياللناس للمتشامتين.

ويلاحظ استغناء عن اللاّم والإتيّان بكلمة من التعليليّة عوضًا عنها بشرط أن يكون المستغاث له منتصرًا عليه.

(1)_ ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، ص:83_84.

(2)_ ابن هشام: شرح التصريح على التوضيح، 246/2.

5 _ الندبة والاستغاثة في معارضات أحمد شوقي

لم يرد أسلوب الاستغاثة في معارضات أحمد شوقي لأنّ الشاعر لم يستغث لأي أمرٍ كان لأنّه كان يمدح و يفتخر ويعظم ويصف ،كل هذه الأغراض وظفها أحمد شوقي في معارضاته لأنّ في الهمزية النبويّة" كان يمدح ويعظم الرّسول (صلى الله عليه وسلم) ويتبارك بمولده في الرّحلة إلى الأندلس كان يصف فيها إيوان كسرى متعارضاً اسبينيّه "البحتري" إما في الانتصار الأتراك في الحرب والسياسية ،فكان يعظم أعمال المحاربين في سبيل الله تعالى وفي نهج البردة كان يمدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ،على" نهج بردة البوصيري" لذلك نجده لم يوظف غرض الاستغاثة أمّا غرض الندبة فقد ورد في موضعين من المدونة وذلك في قوله في" نهج البردة":

ذِي الذّفس ُ قَائلَةً يَا ويْحَ جُنْبكَ بالسّهْمِ المُصِيبُ رُمِيَ [1]

التركيب :يتركب الشطر الثاني من البيت من:(النداء+منادى+مضاف إليه) فالأسلوب أسلوب نداء غرضه الندبة فهو يندب المقتول ويعظم المصيبة التي حدثت ونلمس في البيت الذي سبقه في قوله:

بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ أَسَدًا يَا سَاكنَ القاعِ أدْرِكْ سَاكنَ الأَجمِ .[2]

التركيب :يتركب الشطر الثاني من البيت من" يا"النداء+منادى+مضاف إليه

فهو يستغيث بالمقتول للقاتل ويستنجد للأسد بالغزال في قوله:" ياساكن القاع أدرك ساكن الأجم" ،والأجم هو مسكن الأسد،فالأسلوب نداء غرضه الاستغاثة.

(1)_ ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي،شوقيّات لأمير الشعراء أخمد شوقي،ص:73.

(2) _ ينظر:المرجع نفسه،ص: 48.

كذلك في قوله في البيت الثالث والثلاثين من قصيدة نهج البردة:

يا ويلتا لذفيري اعلى ودها مسودةُ الصحُفِ في مبيضةِ اللممِ .(1)

هو يندب نفسه التي انغمست في الرذيلة والرأس الذي اشتعل شيبا لذلك قال مسودة الصحف في مبيضة اللّمفهي كنايّة عن طول عمره وقلّة عمله.

(1) _ ينظر: يوسف الشيخ محمد البقاعي: المرجع السابق،ص:53.

رابعًا : دلالة أسلوب القسم في معارضات احمد شوقي

1 _مفهوم القسم:

ومعناه الحلف واليمين والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو:أقسم بالله ،أو بجملة اسمية نحو يمين الله لأفعلن كذا، أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها. (1)

2 _ أدوات القسم:

أدوات القسم هي: الباء، والواو، التاء، اللام ،الميم، المكسورة ومن .

1- أما الباء ( ) :فهي الأصل في القسم لأنها حرف الجر الذي يعدَّى به في الحلف ،يقال احلف بالله واقسم بالله وقال تعالى : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ (2) ،وتدخل على المضمر كذلك فتقول بالله لأفعلن وبه لأفعلن .

2- "الواو" :والظر أن أصلها الباء كما ذكر النحويون ،وذلك لأنه لما كثر استعمال قُمْ بِاللهِ ونحوه وأرادوا التخفيف حذفوا الفعل ألاً فقالوا الله تدر جوا فأبدلوا الباء واوًا لأن الواو أخف فقالوا: وَاللهِ ولها ثلاثة شروط:

1-حذف فعل القسم معها فلا يقال قُمْ والله.

2-ألاّ تستعمل الطلب فلا يقال والله أَخبِرنِي.

3-ألاّ تدخل على الضمير.

---

(1)_ ينظر:عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي،ص:162،وجميل أحمد ظفر:النحو القرآني،ص:567.

(2)_ سورة الأنعام/الأية:109.

3- التّاء ":وهي بدل من الواو ،وقد قصر عن الباء والواو في دخولهما على لفظ الجلالة وغيره، لكن حكى "أبوالحسن الأخفش ترَبّ الكعبْة فأَلْنّ ،يريدون: وربِّ الكعبَة "وحكى" السيوطي"أنّ تهاخل على الرّحمان وعلى الحياةفقال تالرحّمَان وتحيّاتِك.[1]

اللاّم" للقسم و التعجب معًا ، و تختص بسم الله تعالى ، كما جاء في قول مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

لله يبْقى علَى الأيّام ذوحيِدٍ بمُشَمخر بهالظبيانُ والآسُ .

5- "من مكسور الميم ":وقد تضم وهي مختصة بلفظ (يمِي) فلايُقسم بها مع غيره، يقولون منِْ ربي لفأَلْنّ كذَا.

وذهب الكوفيون إلىأَنّ مُ" ن" المضمومة مقصورة منأَيْمُن الله"والمكسورة مقصورة من "يمين الله". (2)

(1)_ ينظر: سيبويه: الكتاب، ص:"3 / 394_391.

(2)_ ينظر: سيبويه: المرجع السابق، 2/ 275_276.

3 _ أنواع القسم:والقسّم على ضربين :

1-**قسم السؤال** :ويسمى الطلبي أيضاً وهو ما كان جوابه متضمناً طلباً من أمر أو نهي أو استفهام ،وهو نحو قولك بالله لتفعلنّ "،نشدتُك الله إلاّ ما فعلت كذا"، عمّرتك الله لتفعلنّ كذا"، "عمرك الله هل تفعلنّ كذا"، "بدينك هل قلتَ كذا ؟" وقد يستعمل الأمر وتقول أيضاً بالله لتفعلنّ "وليفعلنّ "فيكون خبراً لمعنى الأمر. (1)

2-**قسم الإخبار**: وهو ما قصد به تأكيد جوابه كقولك:" والله ما فعلت كذا"،وربّي أنّي لصادق"،" وعهد الله لأفعلنّ كذا".

للقسم جملتان بمنزلة جملة واحدة جملة قسمٍ وجملة جوابٍ ، وجملة القسم إما أن تكون فعلية إمّا أن تكون اسميّة، فالفعلية كقولك:" أُقسم بحقك لأفعلنّ كذا "فجملة "أُقْسِمُ بِحقك" هي جملة القسّم وجملة "لأفعلنّ "كذا هي جواب القسم.

جملة القسم الاسميّة ضربان:

أ_فما صدر بلفظ خاص بالقسم لا يكون في غيره:" كأيمن الله"، و"لعمرك".

ب_وما صدر بلفظ غير خاص بالقسم: "كأمانة الله" و"عهد الله".(2)

(1)_ ينظر: ابن الطائي الشافعي،شرح الكافيّة الشافيّة ، تحقيق: علي محمدمعوضّ،دار الكتب العلميّة ، لبنان، ط1، 2000م ،300/4.

(2)_ ينظر: ابن يعيش شرح المفصّل، 2 / 99.

4 _ دلالة أدوات القسم:

لكل حر ْ ف من حروف القسم دلالة خاصة وهي:

1 _دلالة الباء: تدل الباء من بين حروف القسم على الإلصاق وقد شبهها النحويون بالباء الأصلية التي تفيد الإلصاق كـ : بالله لأفعلن ّ قد ألصقت فعل القسم بالمقسم به (الله)وعد ّ الر ّ ضي ذلك أصالة فيها[1]

2 دلالة التّاء و اللاّم: يلي ُ الحرفان على التّعجب وقد فسر "الزمخشري" قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧﴾[2] بقوله: «فإن قلت :ما الفرق بين "الباء" و"التاء" قلت:أن ّ "الباء" هي الأصل و"التاء" بدل من "الواو" والمبادلة منها، وأ ّ "التاء" فيها زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه لأ ّ ذلك كان أمراً ا مقطوع ًا منه لصعوبته وتعذ ّره ،أما"اللا ّ م" ففيها زيادة عن التعجب لاختصاصها بالأمور العظام فلا يقال : ِ لله لقدقام َ زيد ٌ "، بل يقال لله" لتبعثن ّ من ْ قبُور ِكم»[3]

3 _دلالة م ِن ْ) فالظاهرأن ّها (من) التي في قولهم:تا ّ الله لأفعلن ّ "أدخلت في القسم موصلة لمعنى الفعل على حد إدخال الباء البكثير ً للحروف لكثرة استعمال القس ّم. [4]

« و(أيمن) لفظ وضع للقسم ، مشتق عند "سيبويه"من اليُ م ْنِ و هو البركة و هو عند الكوفيين جمع يمين، وقد تصرفوا فيه بأنواع التخفيف، فحذفوا نونه تارة فقالوا:

(1)_ ينظر: ابن يعيش،شرح المفص ّل، 6 / 89،وابن مالك الطائي الجياني الشافعي: المرجع السابق،ص:300.

(2) _سورة الأنبيّ اء/الآية:57.

(3)_ ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص:761.

(4)_ ينظر:الز ّمخشري: الكشاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي، لبنان، 1937م،(د،ط)، 3/ 192.

أيم ُ الله، و منهم من حذف النون و الياء فقال :أم" ُ اللهلأفعلن ّ "، و أجاز قوم من الكوفيين أن تجعل همزتها همزة قطع».(1)

لم يرد أسلوب القسم في معارضات أحمد شوقي لأن شوقي لم يوظف هذا الأسلوب بأي حرف أو أداة من أدواته والله بالله تالله فالمدونة خالية من أسلوب القسم لأ ّ الشاعر لم يقف موقفقس ّ م فالمدح والوصف والثناء والتعظيم لم تحتج إلى أي قسمٍ يؤكدها فهي مؤكدة بعناصر توكيد أخرى حسب سياقها الدلالي والبلاغيفالقس ّ م يؤكد الشيء أو يعد بفعل شيء ما إلاّأن شوقي كان يعارض ما قام به غير ه وينسج على منواله فلم يوظف أسلوب القسم في المدونة .

(1) _ ينظر: سيبويه، الكتاب،2 / 254، وعباس حسن: النحو الوافي ، 132/3.

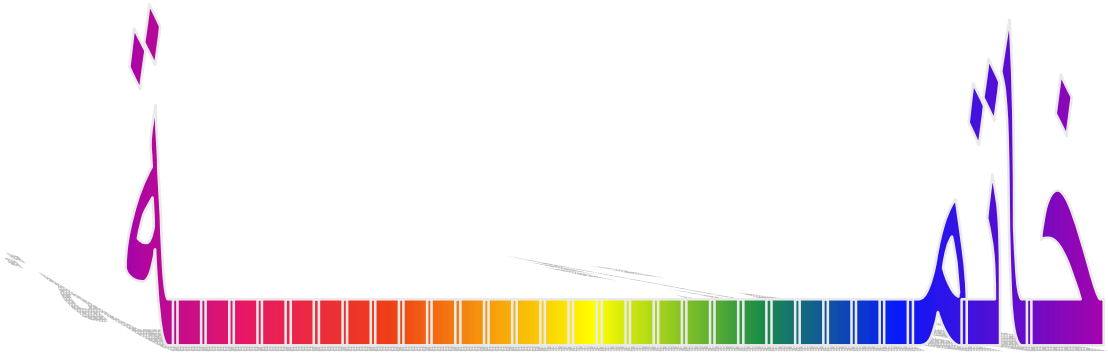
خاتمة

درست في هذا البحث دلالة التراكيب الإنشائيّة في معارضات أحمد شوقي)، ومن خلاله خلصت إلى النتائج التاليّة:

1_يلحظ من خلال الدراسة النظرية للبحث أنّ بعض البلاغيين أولوا عناية بالتراكيب الإنشائية الطلبية مقارنة بغير الطلبيةفي دراساتهم للأساليب الإنشائية، كونهم عدّوا التراكيب الطلبية أساليب خبرية نقلت للإنشاء.

2_يسجل أنّ أكثر مجيء التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي كانت شوقي كانت التراكيب الطلبية أكثر من غير الطلبيّة، لأنه كان يستفهم ويأمر وينهى وينادي فلم يستدع ذلك منه توظيف التراكيب غير الطلبية.

3_استُخدم الاستفهام بكثرة في المدونة لأنّه من أكثر الأساليب خروجًا عن معناه الأصلي لينتقلإلى معانٍبلاغيّة أخرى تفهم من خلال السيّاق الذي قيلت فيه.

4_ وظّف أحمد شوقي صيغة (لولا) في معارضاتهكلّها أفادتْ الشرط ولم تفد العرض والتحضيض؛ حيث أتت بمعنى (إذا)الشرطيّة.

5_إنّ نظرية العدول ليست وليدة المحدثين بل وضع أركانها وثبّت أسُسها اللغويون العرب القدماء أمثال :السكاكي ،وسيبويه،وابن جني، وغيرهم، والعدول في التراكيب الإنشائيّة إخراج الكلام عن مقتضى الظاهر إلى مقتضى الحال وهو وجه من وجوه حيويّةاللغة العربيّة وجماليتها، وهذا ما لمسناه حين تحليلنا للأساليب الإنشائية في المدونة.

6_ كل تغير في مبنى التركيب في معارضات أحمد شوقي نتج عنه تغير في دلالة التركيب.

7_ تخرج التراكيب الطلبية في معارضات أحمد شوقي من غرضها البلاغي الظاهر لتدل على أغراض بلاغية أخرى مثل الاستفهام الذي يخرج ليدل على الأمر والتمني، والإنكار، والنصح والإرشاد، والنهي الذي يخرج عن معناه الأصلي ليدل على التعجب، كما يدل على الحث والترغيب وغيرها من الدلالات.

8_ وظّف أحمد شوقي أدوات القسم "الباء" و" اللام " والواو" ، ولم يقصد بها التأكيد على الفعل، بل قصد بها الدعاء.

9_نجد مجيء أسلوب الاستفهام في ثلاثة وأربعين موضعًا وأسلوب الأمر في عشرين موضعًا وأسلوب النهي في خمسة عشر موضعًا أما النداء فوظفه في اثنتين وثلاثين موضعًا، إلا أنّ التمني والعرض والتحضيض لم يوظّفهما في المدونة، ويرجع ذلك لطبيعة المدونة ومواضيعها، إذ كان يصف حرب الأتراك، ويصف إيوان كسرى في قصيدة الرحلة إلى الأندلس، هذا ما جعل لهذه الأساليب دورانا أكثر في المدونة من غيرها.

10_يسجّل اختلاف الرؤى في أسلوب العرض ، فهناك من عدّه من التراكيب الطلبية، وهناك من لم يره كذلك، وكذلك الشأن في(نعم وبئس) فهناك من يدرجهما ضمن الأسماءومن النحويين من يعدّها أفعالا لإنشاء المدح والذّم.

1. إنّ بعض الأدوات النّحويّة للتراكيب الإنشائيّة قد تنقل من دلالتها الأصلية إلى دلالة أخرى بمعونة القرائن فتعطي معنى جديداً لا يتوفّر في الأوّل .

وفي ختام هذا البحث الذي نأمل أن يكون لبنة في صرح المعرفة ينتفع به، لا يفوتني أن أشكر الأستاذة المشرفة "أسماء زروقي" التي أولت بحثي اهتماما بالغا فكانت القدوة والناصحة الموجهة، فجزاها الله خيري الدنيا والآخرة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1)_ إبراهيم شمس الدين: في الإنشاء، دار الكتب العلميّة، (بيروت، لبنان)، ط1 (2002م).

2)_أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة (البيان، المعاني،البديع)، دار الكتب العلميّة، (بيروت، لبنان) ،ط3، 1993م.

أحمد بن عبد النور المالقي:

3)_ رصف المباني، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط،مطبوعات مجمع اللغة العربيّة،دمشق،(د،ط).

4)_ الردّ على النُحاة، تحقيق:أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة،مصر (د،ط)،(د،ت).

5)_أحمد الهاشمي:جواهر البلاغة، المكتبة العصريّة، ط1، 1999م.

6)_ابن الأنباري(أبو البركات) :أسرار العربيّة ، تحقيق:محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق، سوريا،(د،ط)،(د،ت).

7)_ إيمان الجمل: المعارضات في الشعر الأندلسي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،(الإسكندريّة_مصر)ط1، 2001 م.

8)_أبي بشر عمر الملقب بسيبويه: الكتاب،المطبعة الكبرى الأمريّة ببولاق، مص، ج1 1316هـ.

9)_ أبي بكر محمد ن سهل بن سراج:الأصول في النحو، مؤسسة الرّسالة، دمشق،ج2، ط1،(1405هـ_1985م).

10)_تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية لعالم الكتاب، (القاهرة_مصر)، (د، ط)،(د،ت).

11) _ جميل أحمد ظفر:النحو القرآني(قواعد وشواهد) مكتبة المِ كرمة، ط2، (1418هـ_1998م).

12)_ ابن جني:اللمع في العربيّة، تحقيق: سميح أبو مغلي، مجدولاي للنشر والتوزيع،عمان،(د،ط)،1988م.

13)_حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط2، 2004م.

14)_ خالد ميلاالإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة،دراسة نحويّة تداوليّة،مؤسسة العربيّة(سوسة،تونس)،ط1،(1421هـ_2001م).

15)خديجة محمد الصّافي: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربيّة، دار السلام،

ط1،(2008م).

16)_الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة،(بيروت_لبنان)، ط1، (1423هـ_2003م).

17)_ديوان امرئ القيس ، دار صادر،(بيروت_لبنان)، ط1، 1377هـ،1907م.

18)_ رابح بوحوشاللسانيّات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة،(د،ط)،2000 م.

19)السّكاكي:مفتاح العلوم، المطبعة الأدبيّة،مصر،(د،ط)،(1414هـ).

السيوطي(جلال الدين):

20)_الإتقان في علوم القرآن،تحقيق:عصام فارس الحرستاني، دار الجليل، بيروت،لبنان، ط1،ج1، 1998م.

21)_ همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، (بيروت، لبنان)، ط1، 1418هـ،1998م

22)عبد السّلام محمد هارون:الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي، مكتبة الخانكي بالقاهرة،ط5، (1421هـ_2001م).

23)_ابن الطائي الجيّاني الشافعي: شرح الكافّة الشافيّة، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة،لبنان، ط2000،1م.

24)_ الطبري(محمد بن جرير) جامع البيّان في تفسير القرآن، تحقيق:أحمد عبد العليم البردوني، دار القلم ودار الكتب، مصر،1983م،ج3.

عاطف فاضل محمد:

25)_البلاغة الواضحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

26)_تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، دار أربد، لبنان، (د،ط)،(1425هـ_2004م).

27)_ عبد العزيز عقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1992م.

ابن عقيل بهاء عبد الله:

28)_شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،ج1_2، ط1، 2009م.

29)شرح ابن عقيل عن ألفيّة ابن مالك ،المكتبة العصريّة، صيدا،لبنان، (د،ط)،ج3.

30)_ علي الجارم ومصطفى أمين :البلاغة الواضحة، دار المعارف، سوريا،(د،ط)،1998م.

31)_ ابن فارس:الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها،دار العلميّة،(بيروت_لبنان)، ط1، 1997م.

32)الفرّاء: معاني القرآن، عالم الكتب، لبنان، ج3، ط3، 1983م.

أبو القاسم الزمخشري:

33)_أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1،(د،ت).

34)المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل (بيروت_لبنان)،(د،ط)،(د،ت).

35)_الكشاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، (بيروت_لبنان) ج3، (د،ط)،1937م.

عبد القاهر الجرجاني:

36)_التعريفات، مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،(د،ط).

37)_ دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة النخانجي بالقاهرة،مصر، ط5، 1424هـ،2004م.

38)_ القزويني جلال الدين محمد: الإيضاح في علوم البلاغة، منشورات دار مكتب الهلال،(بيروت_لبنان).

39)_ عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، مكتبة لغزالي للتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000م.

40)_عبد اللطيف الشريفي وزبير الدراقي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2005م.

41)_المبرّد: المقتضب، تحقيق محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب لبنان،(د،ط)،(د،ت)،ج1_3.

42)_ محمد أحمد خضير:الأدوات النحويّة،مكتبة الأنجلو المصريّة، (د،ط)،(د،ت).

43)_محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط3، 2001م.

44)_محمد الصغير بن قائد العبدلي المفطري:الجمل الذهبيّة في التحفة السنيّة، مكتبة الإمام الألباني للنشر والتوزيع،(صنعاء_ اليمن) ، ط1998،1 م.

45)_ محمد محمد أبو موسى: دلالات التراكيب(دراسة بلاغيّة)، مكتبة وهبة، مصر،(ط2)،1987م.

46)_محسن علي عطيّة:الأساليب النحويّة، عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، (عمان_الأردن)، ط1، (1428 هـ_2007م).

47)_مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربيّة، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان،(د،ط)،ج1.

48)_ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان،(د_ط)، 1994م

49)_ مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،(بيروت_لبنان)، ط2،(1406هـ_1986م).

ابن هشام:

50)_أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق محمد محيّ الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصريّة،صيدا،بيروت، (د،ط)،(د،ت)،ج3.

51)_ شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، ط1، 1421هـ،2000م.

52)_ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، (بيروت،لبنان)، (1407 هـ،1987م).

53)_ ابن يعيش،شرح المفصّل،تحقيق أحمد السيّد،دار التراث،ج4، مصر،(د،ط)،(د،ت).

54)_ يوسف الشيخ محمد البقاعي،الشوقيّات لأمير الشعراء أحمد شوقي، دار الكتاب العربي، لبنان ،ط1، 2004م.

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة:

الآية الكريمة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾	83	البقرة	31
﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾	126	البقرة	63
﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	175	البقرة	60
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	254	البقرة	35
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	258	البقرة	61

﴿ أَوۡ كَٱلَّذِی مَرَّ عَلَىٰ قَرۡیَةٍ وَهِیَ خَاوِیَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾	259	البقرة	61
﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمًا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	282	البقرة	30
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِی وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾	286	البقرة	22
﴿ۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾	136	آل عمران	63
ۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	151	آل عمران	63
﴿ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾	173	آل عمران	63
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾	101	المائدة	40

وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾	109	الأنعام	37
﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾	53	الأعراف	24
﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي ﴾	150	الأعراف	71
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	103	التوبة	30
﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾	72	هود	71
وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ	30	النحل	63
﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا	109	الكهف	
﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن	57	الأنبياء	80

تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ			
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	56	النور	30
فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾	59	الفرقان	09
﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾	17	لقمان	15
﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمۡ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾	13-14	يس	14
﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾	15-16	يس	14
﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾	35	غافر	37
﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾	7	الطلاق	31

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾	1	الإنسان	22
﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ۝١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾	13-9	العلق	23
﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾	4	الزلزلة	09
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾	2-1	قريش	60

فـهرس الأبيلت الشعريـّة:

الصفحة	القصيدة	البيت من معارضات أحمد شوقي
127	انتصار الأتراك في الحرب والسياسة	يَاحُسنَ منيّة فِي السيَفِ مَاكَ تَ وطيبَ مَنْيِةٍ فِي الرَأيِّ لمْ تَخبِ
131	انتصار الأتراك في الحرب والسياسة	سَتَبِهِمْ تَحْوكَ الآجَالُ وِمَئذٍ يَاظِلَ سلَعٍ دِاعِ الحين مُنجَدبِ
134	انتصار الأتراك في الحرب والسياسة	مَ ن تقاءٍ لاكِ ء لاّ عجب ك
128	انتصار الأتراك في الحرب والسياسة	الضدَرِبِ
129	انتصار الأتراك في الحرب والسياسة	لِ نِ ي أ د الغ
145	وصف رحلته إلى الأندلس	( ) رَاءِ بِبُا الْ دَ رِ كالْ حِ رِ . سِ
143	وصف رحلته إلى الأندلس	الله ا أ صد الح م ى
138	وصف رحلته إلى الأندلس	-ي و جْ ه كِ (ار) ـ ج را (ثّغ ر)بين(ل ٍ)و (ؤس ٍ)
137	وصف رحلته إلى الأندلس	صدْ ر هلْ لاَ لبُ ذ ا حْ ه الزّمان المؤّسِ ي
149	نهج البردة	ى القضاء بعيني أسدًا اكنِ القَاعِ، س اكنِ م
164	نهج البردة	فِيذَا رأْي حِكْمَتِهِ. مِن قَاضٍ و مُ ذتقِم

-ـتَ بَـدْءَ المسْلمين بهِ الفَضْلَ مَـنْحٌ مُـخْتتمِ	نهج البردة	**167**
رُكْ إنَّ الْمُلك مظهرهُ فِي نهضة العَدلِ لاَ فِي ـدَةِ الهرمِ	نهج البردة	**163**
ذْبَتَ نَ مِنْ صمصمةٍ كَرِ الرّيم من ضرغامةٍ قَرمِ	نهج البردة	**151**
ينَ عَلى الهَـ ، ودَ ـهِ لْـ ـلونِ كان الصادقِ ـ ِ	نهج البردة	**155**
ا أَدَ خيرِ لِ جاهٌ بِـ ْتِي ـِف لاَ ـ ـَ بِـ ـِ سمي ّ	نهج البردة	**158**
ْ فَ البَـ ـةِ كاْـ ـُ قِـ ـْدلةً ؟ ـَ ، بِـ ـَ ـِ الخَ الحشِـ م	نهج البردة	**159**
، ْ عن قريشٍ كيفَ حيْرتهُ اَ ؟ فْرتُهَ ا في السَّهل و العَـلَمِ ؟	نهج البردة	**155**
وهُ إذاَ طافَ الذُهولُ به ماتَ حبيبُ ، ، الصَّبُ عنْ مٍ	نهج البردة	**152**
بجنَاحِهَ ا، أو بجِنايَتهَ ا الزَّهرِ مثْلُ الموتِ بالفحمِ	نهج البردة	**152**
-طْفَ سُولِ العَالمين بناَ تزدْ قومهُ خسفًا، و سُمِ	نهج البردة	**154**
لذَفْسِي رَاعهَ اودَا ـُفِ في مبْيّضَةِ الُلمَ مِ	نهج البردة	**152**
-وسّلمْ مَا أَرّدْتَ ذَزِيلِ ْرُ الرُّسُلِ كُلُهم	نهج البردة	**153**
رَزَعدّتْ الذّفْـُـةً ويْـُـكَ بالسَّـُـ ـِبِ ميَّ	نهج البردة	**152**
ـَى القضاء بعيني ـِ أسَدًا القَاعِ ، أَدْرِكْ سَاكِنَ جَـ مِ	نهج البردة	**149**
أَلذا ذُقْتَ الدُّنْيَا؟ قَ مِنْ خَـْنٍ ليْـَ ـُ ؟	مزيّة النبويّة	**124**
يأَنتَ أَطهَرُ هَيكَلٍ م بِالهَيكَلِ الإِسراءُ	مزيّة النبويّة	**119**
َ من جاءَ الوجودَ تحيّةً لِينَ إلى الهُدى بِكَ جاؤُوا	مزيّة النبويّة	**108**

الأخْلاقُ ما تهْوَى العُلاَ ... ما يتعشَّقُ الكبُراءُ	مزيّة النبويّة	**110**
تيمُ بدتْ مخايلُ فضْله ... قٌ بعْضُه وذكَاءُ	مزيّة النبويّة	**110**
ةِ حَازهُمْ لَكَ (ﻫ) ... وأحْرزتْ حوّاءُ	مزيّة النبويّة	**108**
وسائلِ ، من بقع منهم علَى ... ك فحسبي الزّهْراءُ	مزيّة النبويّة	**126**

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....

الموضوع: الصفحة :

المدخل:.....

1. مفهوم الإنشاء.....07
2. مفهوم الخبر.....09
3. الخبر والإنشاء بين البلاغيين والنحويين.....12
4. مفهوم المعارضة.....16

الفصل الأول: دلالة التراكيب الإنشائية الطلبية في معارضات أحمد شوقي

أو ّلاً : دلالة أسلوب الاستفهام في معارضات أحمد شوقي.

1-تعريف الاستفهام.....20
2-أدوات الاستفهام.....22
3-خروج الاستفهام عن معناه الأصلي.....23
4-دلالة خروج الاستفهام عن معناه في المدونة 25

ثانياً : دلالة أسلوب الأمر في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف الأمر.....29
2-صيغ أسلوب الأمر.....30
3-خروج الأمر عن معناه الأصلي.....33
4-دلالة خروج الأمر عن معناه في المدونة.....36

ثالثاً : دلالة أسلوب النهي في معارضات أحمد شوقي.

1-تعريف النهي.....37
2-صيغ النهي.....38
3-خروج النهي عن معناه الأصلي.....40
4-دلالة خروج النهي عن معناه في المدونة.....41

رابعاً : دلالة أسلوب النداء في معارضات أحمد شوقي.

1-تعريف النداء.....42
2-أدوات النداء.....43
3-خروج النداء عن معناه الأصلي 45
4-دلالة خروج النداء عن معناه في المدونة.....47

خامساً : دلالة العرض والتحضيض والتمني في معارضات أحمد شوقي.

1-تعريف العرض.....49
2-تعريف التحضيض.....49
3-خروج العرض والتحضيض عن معناه الأصلي.....51
4-تعريف التمني.....52
5-خروج التمني عن معناه الأصلي.....53

الفصل الثاني:دلالة التراكيب الإنشائيّة غير الطلبيّة في معارضات أحمد شوقي

أو ّلاً :دلالة أسلوب التعجب في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف أسلوب التعجب.....56
2-صيغ التعجب.....58
3-أدوات التعجب.....60
4-دلالة أسلوب التعجب في معارضات أحمد شوقي.....62

ثانيًا: دلالة أسلوب المدح والدم في معارضات أحمد شوقي.

1-تعريف أسلوب المدح والذم.....63
2-أصل نعم وبئس.....64
3-دلالتهما على المدح والذم.....65
4-دلالة أسلوب المدح والذم في معارضات أحمد شوقي.....67

ثالثًا:الندُبة والاستغاثة في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف الندبة.....69
2-أدوات الندبة.....70
3-تعريف الاستغاثة.....72
4-أدوات الاستغاثة وأحكامها.....73
5-الندبة والاستغاثة في معارضات أحمد شوقي.....75

رابعًا: دلالة أسلوب القسم في معارضات أحمد شوقي

1-تعريف أسلوب القسم.....77
2-أدوات القسم.....77
3-أنواع القسم.....79
4-دلالة أدوات القسم.....80

خاتمة.....83

فهرس الآيات القرآنيّة.....87

فهرس الأبيات الشعريّة.....99

فهرس الموضوعات.....103

الحمد لله رب العالمين